رياض الطالبين

في شرح الاستعاذة والبسملة

للإمام جلال الدين السيوطي [849 - 911 هـ]

د. عبدالحكيم الأنيس

الألوكة
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(١)

رياض الطالبين
في شرح الاستعاذة والبسملة

للإمام جلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق ودراسة

د. عبد الحكيم الأنيس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل صلواته وتسليماته على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـــد: فهـذا كتـاب جديد مفيـد لم يطبع مـن قبل، يحتـوي على شرح الاسـتعاذة والبسـملة، وفيـه فوائـد مهمـة كثـيرة، ألفـه الإمـام جـلال الدين السيوطي في أول عمره، وفرغ منه يوم الخميس عاشر المحرم سنة ٨٦٦ هـ، أي كان عمره (١٦ سنة و٦ أشهر و١٠ أيام)، وهذا أحد الأسباب التي دفعتني إلى الاعتناء به، وتحقيقه وإظهاره، لنرى من خلاله كيف كان علماؤنا السـابقون في اشتغالهم ونبوغهم وتحصيلهم العلمي المتين بحيث يقبلون على التأليف في سن مبكـرة، قد لا يَعْـرِفُ في مثلها طالبُ العلم اليوم أسـماءَ الكتب التي يذكرونها وينقلون منها !

وهـذا الكتـاب - على صغر حجمـه - أودع فيه السـيوطي خلاصة قيمة عـن الاسـتعاذة والبسـملة بعد رجوعـه إلى مصـادر عاليـة الدرجـة، متنوعة الموضوعات، كبيرة الحجم، وهو في مقتبل عمره وأول اشتغاله بالعلم.

وبيان ذلك أنه ولد في مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ[1]، وشرع في الاشتغال بالعلم من أول سـنة ٨٦٤ هـ على جماعة من الشـيوخ، وألف سنة ٨٦٥، يقول هو في حديثه عن نفسه: « وقرأتُ في هذه المدة أيضاً، وهي من ابتداء شهر ربيع

(١) التحدث بنعمة الله (ص ٣٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأول سنة أربع وستين، على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى الحنفي، الإمام بخانقاه شيخو روايةً « صحيح مسلم » إلا يسيراً من آخره، وسمعتُ عليه « الشفاء »، وقرأتُ عليه درايةً « ألفية ابن مالك » من أولها إلى آخرها، فما ختمتها إلا وقد صنفتُ، فأجازني بالإقراء والتدريس في مستهل سنة ست وستين، وكتب لي بخطه إجازة »[1].

وكان أول شيء ألفه: « شرح الاستعاذة والبسملة »، و « شرح الحوقلة والحيعلة »، وأوقف عليهما شيخه الإمام علم الدين البلقيني (ت: ٨٦٨ هـ) فكتب عليهما تقريظاً. قال هو في كتاب سيرته « التحدث بنعمة الله »: « كتب شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني على تأليفي « شرح الاستعاذة والبسملة » و« شرح الحيعلة والحوقلة »، وهما أول ما ألفته في زمن الطلب، وذلك في سنة خمس وستين[2]، ما نصه: « الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى. وقفتُ على هذين التصنيفين اللطيفين المباركين المشتملين على الفوائد الكثيرة، والفرائد الغزيرة، فوجدتهما مشتملين على أشياء حسنة، وألفاظ مستحسنة، فحق أن يُنوَّه بفضل مصنفهما، ويذكر ما حواه من الفضائل، وما حرره من المسائل، شكر الله سعيه على ذلك، وسلك بنا وإيّاه أحسن المسالك، وجعلنا وإيّاه مع الذين أنعم الله عليهم، وحسن أولئك» [3].

---

(١) بهجة العابدين (ص ٦٦).

(٢) هذا تاريخ الشروع، وقد فرغ من الأول في أول سنة ٨٦٦ هـ كما جاء في آخر النسخ التي وقفت عليها .

(٣) التحدث بنعمة الله (ص ١٣٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن الأمانة أن أذكر أن السيوطي ذكر هذا الكتاب ضمن « ما تم من الكتب المعتبرة الصغيرة الحجم التي هي من كراسين إلى عشرة »[1]، وذكر شرح الحيعلة والحوقلة ضمن ما كان كراساً ونحوه[2] لكن يبدو أنه حين تقدّم به العمر لم يعتبر هذين الكتابين، ولم يغسلهما - فيما غسل - إلا لأن شيخه البلقيني كتب عليهما بخطه، يقول هو في حديثه عن ملازمته دروس البلقيني:

« وصنفتُ في هذه السنة - أعني سنة خمس وستين - كتاب « شرح الاستعاذة والبسملة » وكتاب « شرح الحوقلة والحيعلة»، وأوقفته عليهما فكتب لي عليهما تقريظاً، وهذان الكتابان وإن اشتملا على فوائد يبتهج بها المبتدئ، فإني لا أعتبرهما الآن، ولولا أن شيخنا شيخ الإسلام وقف عليهما وشرّفهما بخطه لغسلتهما في جملة ما غسلته، فإني غسلتُ ما هو أجلُّ بالنسبة إليهما، وإنما أبقيتهما لشرف خطه وبركته »[3].

ولا ينبغي أن يدفعنا هذا القول إلى التقليل من شأن هذا الكتاب، والتشكيك فيه، فإن المعلومات الواردة فيه معلومات صحيحة قيمة، والجهد فيه واضح، والمصادر متعددة الموضوعات والاهتمامات، والنقول نافعة نادرة، ولا سيما عن شيخه الإمام محيي الدين الكافيجي، والأئمة: ابن جماعة

---

(١) انظر: التحدث بنعمة الله (ص ١١١).

(٢) السابق (ص ١١٦).

(٣) بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (ص ٦٩). وكتاب شرح الحوقلة والحيعلة لم يذكر في فهرست المصنفات عند الشاذلي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجلال الدين البلقيني وسراج الدين وغيرهم، ولعله لا يعتبرهما – هو والكتاب الآخر – بالنظر إلى طريقة إيراد المعلومات فيهما، وكثرة الاستطرادات.

هذا شيء، والشيء الآخر هو أنّ علينا أن نفهم هذه الكلمة في سياق فهمنا لشخصية السيوطي الذي دخل في خصومات علمية كثيرة، وكان هو ومؤلفاته محل متابعة من هؤلاء الخصوم، وكان هو يتطلب معالي الأمور، ويسعى إلى بلوغ درجة الاجتهاد.

ولو رجعنا إلى كتابه « التحدث بنعمة الله » الذي ذكر فيه ما له من مؤلفات مقسِّماً لها على سبعة أقسام، لوجدنا القسم السادس معقوداً لمؤلفات وصفها السيوطي بقوله « مؤلفات لا أعتد بها، لأنها على طريق البطالين الذين ليس لهم اعتناء إلا بالرواية المحضة، ألفتها في زمن السماع وطلب الإجازات، مع أنها مشتملة على فوائد بالنسبة إلى ما يكتبه الغير »[1]، وقد عد في هذا القسم (٤٠) مؤلفاً، هي في نظري مؤلفات مهمة لا يستغنى عنها ! وقد أدخل هو عدداً منها في فهرست المصنفات التي ارتضاها إلى الممات، وليس هنا مجال تفصيل ذلك.

وعلى أية حال فنشر الكتاب نافع من جهة الوقوف على ما فيه، ومعرفة أسلوب السيوطي في أول عهده بالتأليف، وهو يلقي الضوء كذلك على مستوى التحصيل العلمي في ذلك العصر، وتشجيع العلماء لطلابهم على البحث والتأليف، كالذي نرى في إقدام البلقيني وكتابته لتلميذه على باكورة

(١) التحدث بنعمة الله (ص ١٢٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أعماله، هذا التشجيع الذي أثمر ثمرات رائعة فيما بعد، على أن في كتابته ما يدلُّ على قيمة العملين أيضاً.

وثَمَّ شيء ثالث وهو احتمال أن يكون السيوطي عاد إلى الكتاب ونقح فيه، ذلك أنا نجد في كلامه على « من »: « ولها معان أخر لم أذكرها خشية الإطالة، وقد استوفيتها في غير هذا الكتاب »، مع أن هذا الكتاب هو الأول، مما يدلُّ أن هذه العبارة مضافة في وقت لاحق. ونجد فيه إحالة على كتابه «النهجة المرضية في شرح الألفية»، وهو متأخر عن هذا الكتاب(١)، مما يشير إلى النظر والتصرف والتدخل بعد إخراجه الأول.

ويؤيد هذا أن الكتاب ذُكر في « فهرست المصنفات التي ارتضاها وأبقاها إلى المـمات » كـما جاء عنـد تلميذه الشـاذلي(٢)، وقد اشـتهر وتعددت نسـخه، وأصبح فيما بعد مصدراً ، فهذا العلامة الصبان يستفيد منه في الرسالة الكبرى على البسملة(٣).

على أن السـيوطي نفسـه أعاد ذكر عدد من النقول هنا في حاشيته الكبرى على البيضاوي: « نواهد الأبكار وشـواهد الأفكار »، وقد أشرتُ إلى شيء من ذلك.

---

(١) قال السيوطي عن «النهجة المرضية»: « أقمت في تأليفه سنتين، وحررته مدة طويلة ». التحـدث بنعمـة الله (ص ١٣٩)، وحين توجه إلى الحجاز للحج في ربيع الآخر سـنة ٨٦٩ – وكان في العشريـن مـن العمر – كان هذا الكتـاب معه. انظر: التحدث (ص ٧٩-٨٠).

(٢) انظر بهجة العابدين (ص ١٧٥) و(ص ١٧٩).

(٣) انظر التعليق هنا على خصوصية اسم الرحمن .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهنا أذكر شـهادة لتلميذه الشـاذلي يصف فيها ما غسله فيقول: « وأما ما غسله من مصنفاته ومحاه، لكونه صنفه في البداية، وبعد النهاية ما ارتضاه، فهو أيضاً شيءٌ كثير، بل ولا يوجد لكلٍّ مما غسله نظير »[1].

***

(١) بهجة العابدين (ص ١٢١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الكتاب

- وصفه:

قال المؤلف في مقدمته: « هذا تعليق لطيف على الاستعاذة والبسملة، أذكر فيه نبذة من عدة علوم تتعلق بذلك، كالفقه والأصول والنحو واللغة، وغير ذلك ».

وقد رتبه على كتابين، أورد في الأول سبعة أبواب، وخاتمة، وفي الثاني: مقدمة، وسبعة أبواب، وخاتمة كذلك. وضمن الأبواب يورد معلومات متنوعة تحت عناوين فرعية كقوله: « تنوير »، و« فائدة »، و« فرع »، و« ذيل »، و« تدريج »، و« ختم »، و« ظريفة »، و« غريبة »، و« نكتة »، و« حكاية »، و« مهمة »، و« توجيه »، و« استطراد »، و« تذنيب »، وهذه عناوين الأبواب:

- الاستعاذة .

الباب الأول: في أصلها .

الباب الثاني: في معانيها .

الباب الثالث: في إعرابها .

الباب الرابع: في ألفاظها .

الباب الخامس: في حكمها خارج الصلاة .

الباب السادس: في حكمها في الصلاة .

الباب السابع: في محلها .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة: في فضلها .

- البسملة .

المقدمة .

الباب الأول: في أصلها .

الباب الثاني: في اشتقاقها .

الباب الثالث: في إعرابها .

الباب الرابع: في رسمها .

الباب الخامس: في حكمها خارج الصلاة .

الباب السادس: في حكمها في الصلاة .

الباب السابع: في محلها .

الخاتمة: في فضلها .

- توثيق نسبته:

ذكره المؤلف لنفسه في عدد من كتبه كالتحدث بنعمة الله، وحسن المحاضرة، وفهرست المصنفات، وذكره الحاج خليفة وقال: « هو في مجلد مبسوط »[1].

(١) انظر: التحدث بنعمة الله (ص ١١١)، وحسن المحاضرة (١/ ٢٩٣)، وفهرست المصنفات ضمن بهجة العابدين (ص ١٧٩)، وضمن ترجمته للداودي، وقد نشره الدكتور محمد خير البقاعي في مجلة الدرعية (السنة ٣، في العددين ١١، ١٢ ص ٣٧٨)، وكشف الظنون (٢/ ١٠٣١)، وقوله: « في مجلد مبسوط » فيه نظر .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **تاريخ تأليفه:**

مر معنا قول المؤلف أنه ألفه سنة ٨٦٥ هـ، وأنه فرغ منه في ١٠ من محرم الحرام سنة ٨٦٦ هـ.

- **عنوانه:**

سماه المؤلف في التحدث بنعمة الله، وحسن المحاضرة، وفهرست المصنفات: شرح الاستعاذة والبسملة.

وسماه في مقدمته: « رياض الطالبين ».

وجاء اسمه على غلاف نسخة الغازي خسرو والسليمانية الأولى: رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة، وعلى نسخة السليمانية الثانية: رياض الطالبين في الاستعاذة والبسملة، وعلى غلاف نسخة فلسطين: رياض الطالبين على الاستعاذة . واعتمدت ما جاء على نسخة الغازي خسرو والسليمانية الأولى، فهي جامعة ودالة.

أمّا ما جاء في فهرس مؤلفاته المحفوظ في مكتبة عارف حكمت وهو « الجواهر المسلسلة في شرح الاستعاذة والبسملة »[1]، فلم أجده في موضع آخر.

(١) انظر: مقدمة تحقيق « فهرس مؤلفات السيوطي المنسوخ في عام ٩٠٣ » للدكتور يحيى محمود ساعاتي، المنشور في مجلة عالم الكتب، مج ١٢، ع٢ (ص ٢٣٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **مصادره:**

رجع السيوطي في هذا الكتاب إلى مصادر كثيرة، صرّح بأسماء بعضها، واكتفى في أخرى بذكر أسماء مؤلفيها، وقد يبهم الأسماء أيضاً كأن يقول: قال بعض المعتزلة، قال بعضهم، أو: قال بعض أشياخي، أو: قال بعض المعربين.

وفيما يأتي قائمة بهذه المصادر من أسماء الكتب والمؤلفين، فإن احتملت أن يكون النقل بواسطة صرحتُ بذلك:

- سيبويه (ت: ١٨٠ هـ).
- الأم للشافعي (ت: ٢٠٤ هـ).
- صحيح مسلم (ت: ٢٦١ هـ).
- المبرد (ت: ٢٨٥ هـ).
- صحيح ابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ).
- تفسير أبي الليث السمرقندي (ت: ٣٧٥ هـ).
- الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ)، ويريد: السنن .
- الحاكم (ت: ٤٠٥ هـ)، ويريد: المستدرك .
- العبادي (ت: ٤٥٨ هـ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- البغوي (ت: ٥١٦ هـ)، ويريد: تفسيره .

- الحريري (ت: ٥١٦ هـ)، ويريد: المقامات .

ونقل كذلك من كتابه:

- ملحة الإعراب .

وثَمَّ نقل عن الحريري ينظر مصدره فيه .

- الزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، ويريد: الكشاف .

- ابن العربي (ت: ٥٤٢ هـ).

وربما كان النقل عنه بواسطة الكافيجي الآتي.

- الرافعي (ت: ٦٢٣ هـ)، ويريد: كتابه التذنيب.

- ألفية ابن معطي (ت: ٦٢٨ هـ).

- ابن الحاجب (ت: ٦٤٦ هـ)، ويريد: الكافية .

- أبو شامة المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ).

- ابن مالك (ت: ٦٧٢ هـ)، وصرح في موضع بالكافية الشافية.

- شرح صحيح مسلم للنووي (ت: ٦٧٦ هـ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- تفسير القرطبي (ت: ٦٨١ هـ)، وقد ينقل منه من غير تصريح .

- بدر الدين ابن مالك (ت: ٦٨٦ هـ).

- ابن أبي الربيع (ت: ٦٨٨ هـ).

- الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ)، ولعله يريد: مفاتيح الغيب، وهي حاشيته على الكشاف .

- ابن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩ هـ)، ويريد: كتابه « شرح الاستعاذة والبسملة »، وكان يملك منه نسخة بخط المؤلف كما سيأتي في التعليق.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام (ت: ٧٦١ هـ)، وهو ينقل من خطه.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب له .

- رفع الحاجب عن مختصر مختصر ابن الحاجب لتاج الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ)، وربما كان النقل عنه بواسطة ابن جماعة الآتي.

- الكشاف على الكشاف لسراج الدين البلقيني (ت: ٨٠٥ هـ)، وهو ينقل من خطه .

- مراسلة بين جلال الدين البلقيني (ت: ٨٢٦ هـ)، ووالده سراج الدين المذكور .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ابـن جماعة (ت: ٨١٩ هـ)، ذكره ثماني مرات، وصرح في موضع واحد بكتابه: صفوة النقاد في شرح الكوكب الوقاد .

- محـاورة بـين شـمس الديـن الهـروي (ت: ٨٢٩ هــ)، وجـلال الدين البلقيني (ت: ٨٢٦ هـ).

- ركن الدين ابن قديد (ت بعد: ٨٥٠ هـ).

- جلال الدين المحلي (ت: ٨٦٤ هـ).

- الكافيجي (ت: ٨٧٩ هـ) ذكره ثماني مرات في كلامه على البسـملة، ولم يذكر له كتاباً، ولعل النقل من أحد كتابيه:

* شرح الاستعاذة والبسملة .

* أو: حاشية على الكشاف[١].

* وله: الغرة الواضحة في تفسير الفاتحـة[٢]. ولم أجد النقول فيه.

---

(١) ذكـر الأول الحـاج خليفـة في كشـف الظنـون (٢/ ١٠٣١)، وفي مركـز الملـك فيصل مخطوط باسـم « شرح البسـملة » له، وقـد يؤيد هذا أن السـيوطي لم يذكر الكافيجي في كلامه على الاستعاذة.

ومـن الثـاني « حاشـية على الكشـاف » نسـخة أصليـة في مركز جمعة الماجـد بدبي، في (١٨٩) ورقة، كتبت سنة ٨٧٧ هـ.

(٢) ذكر في الفهرس الشامل (١/ ٤٨٨). ورأيت منه نسخة الأزهر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ونقل عن كتاب سماه « اللباب »، وربما كان النقل عنه بواسطة الكافيجي، كما يشير إليه السياق.

وظهر لي أنه نقل من:

- تفسير الرازي (ت: ٦٠٦ هـ).

وأفاد من:

- الدر المصون للسمين الحلبي (ت: ٧٥٤ هـ).

ولكنه أغفل ذكرهما .

- أثره فيمن بعده:

يبدو أن خطة السيوطي في هذا التأليف لقيت قبولاً لدى العلماء المتأخرين، فرأينا كتباً في البسملة تظهر مشابهةً له، ومن ذلك كتاب « إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم » لأبي سعيد محمد بن محمد الخادمي (ت: ١١٧٦ هـ) الذي اختصره الشيخ عبد الله محمد عليش، وقد جاء الكلام على البسملة فيه من جهة اللغة فالوضع فالاشتقاق فالصرف فالنحو فالمعاني فالبيان فالبديع فالكلام فالأصول فالمنطق فالآداب فالفقه فالتفسير فالإسناد فالقراءة فالحديث فالتصوف[1].

(١) انظر: إيضاح إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم. وقد طبع في مصر سنة ١٢٩٥ هـ، وفيه حاجة إلى خدمة جديدة ونشر آخر. وانظر عن نسخ الأصل: الفهرس الشامل (٢/ ٧٧٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن ذلك « الرسالة الكبرى على البسملة » للشيخ محمد بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦ هـ)، وقد رتب كتابه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة:

المقدمة: في الحديث الوارد بالابتداء بها، وفي أحاديث أخرى بشأنها .

المقصد الأول: في الباء، وفيه أربعة مباحث .

المقصد الثاني: في لفظ اسم، وفيه أربعة مباحث .

المقصد الثالث: في الجلالة، وفيه ستة مباحث .

المقصد الرابع: في الرحمن الرحيم، وفيه ستة مباحث .

المقصد الخامس: في جملة البسملة، وفيه ستة مباحث .

الخاتمة: في معنى لفظ بسملة ونحته [١].

- وصف النسخ:

وقفتُ على ست نسخ، كلها ضمن مجاميع، وهي:

١ - نسخة من مكتبة الغازي خسرو في سراييفو، مرقمة بـ (٩٥٠-

(١) انظر تفصيل المباحث في المقدمة (ص ٢-٣)، والكتاب هذا يقع في (٤٩) صفحة من القطع الكبير، وقد طبع في مصر سنة ١٢٩١ هـ، ففيه حاجة إلى تحقيق ونشر جديدين. وانظر نسخه في الفهرس الشامل (٢/ ٧٩٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

R)، تقع في (١٠) أوراق، وتاريخها ١١١٣ هـ . وعليها تعليقات مفيدة . ورمزها: غ .

٢- نسخة من جامعة ليدن بهولندا، مرقمة بـ (٤٧٤)، تقع في (٧) أوراق، ورمزها: ل .

٣- نسخة من كلية مصباح الهدى في نيدور بولاية تامل نادو بالهند، مرقمة بـ (٥٧)، وتقع في (١٢) ورقة، ورمزها: م .

وهذه النسخ الثلاث مصورة في مركز جمعة الماجد بدبي.

٤- نسخة ضمن مجموع أصلي لدى بعض الفضلاء من فلسطين، تقع في (١٥) ورقة، مؤرخة بـ ١١٤٩ هـ (انظر كلمة عن هذا المجموع في تقديمي لـ: (الإشارات في شواذ القراءات)، ورمزها: ف .

٥- نسخة من السليمانية في اسطنبول، برقم (٥٢٩٣)، في (٢٥) ورقة، مؤرخة بـ ١١٧٧ . ورمزها: س .

٦- نسخة من السليمانية أيضاً، مرقمة بـ (٥٩٨)، في (١١) ورقة، كتبها أحمد بن محمد بن آق شمس الدين المدرس بمكة، وفرغ منها يوم الثلاثاء ١٢ من رمضان سنة ١٠٠٨ هـ. ورمزها: ن .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهـاتان النسختان تكرم بصورتيهما الأخ الكريم الفاضل الدكتور محمد إقبال فرحات جزاه الله خيراً .

- خطة التحقيق:

جريت عـلى الخطة المعهودة نسـخاً وإمـلاءً، وتفصيلاً وترقيمـاً، وتوثيقاً وتخريجـاً، وتعريفاً وتقديماً، وعلقت عليه بما يزيده فائدة، واسـتدركت على ما فيه حاجة إلى الاستدراك .

ولا بد من القول إني لم أعتمد على نسـخة واحدة، لأن النسـخ السـت لا تخلـو واحدة منهـا - على تفاوت - من سـقط وتحريف، وبعـد المقابلة الدقيقة بينها، خرجت بنصٍّ سليم صحيح - إن شاء الله تعالى -، ولم أر فائدة من إثبات سـهو النسـاخ وأخطائهم باسـتيعاب، فأعرضتُ عن قدرٍ من ذلك، ولا سـيما النسخة (م).

ولم أقدم مقدمة عن المؤلفات في الاستعاذة لقلتها [1]، ولا عن المؤلفات في البسـملة لكثرتها، فهي تحتاج إلى جهد خاص، وقد أورد بعض الباحثين عدداً جيداً مما كتب فيها [2].

* * *

(١) ومنهـا أوراق عـلى الاسـتعاذة للشـيخ ابن تيمية، ذكـر في « مؤلفاتـه » ص ٨، ومنها: « تقييدات الشاذة من فوائد الاستعاذة » لابن طولون . خ.

(٢) انظر ما أورده الشـيخ عدنان الحموي في صدر تحقيقه لكتاب البسملة (الكبير) للإمام أبي شامة المقدسي (ص ٧٢-٨٠) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

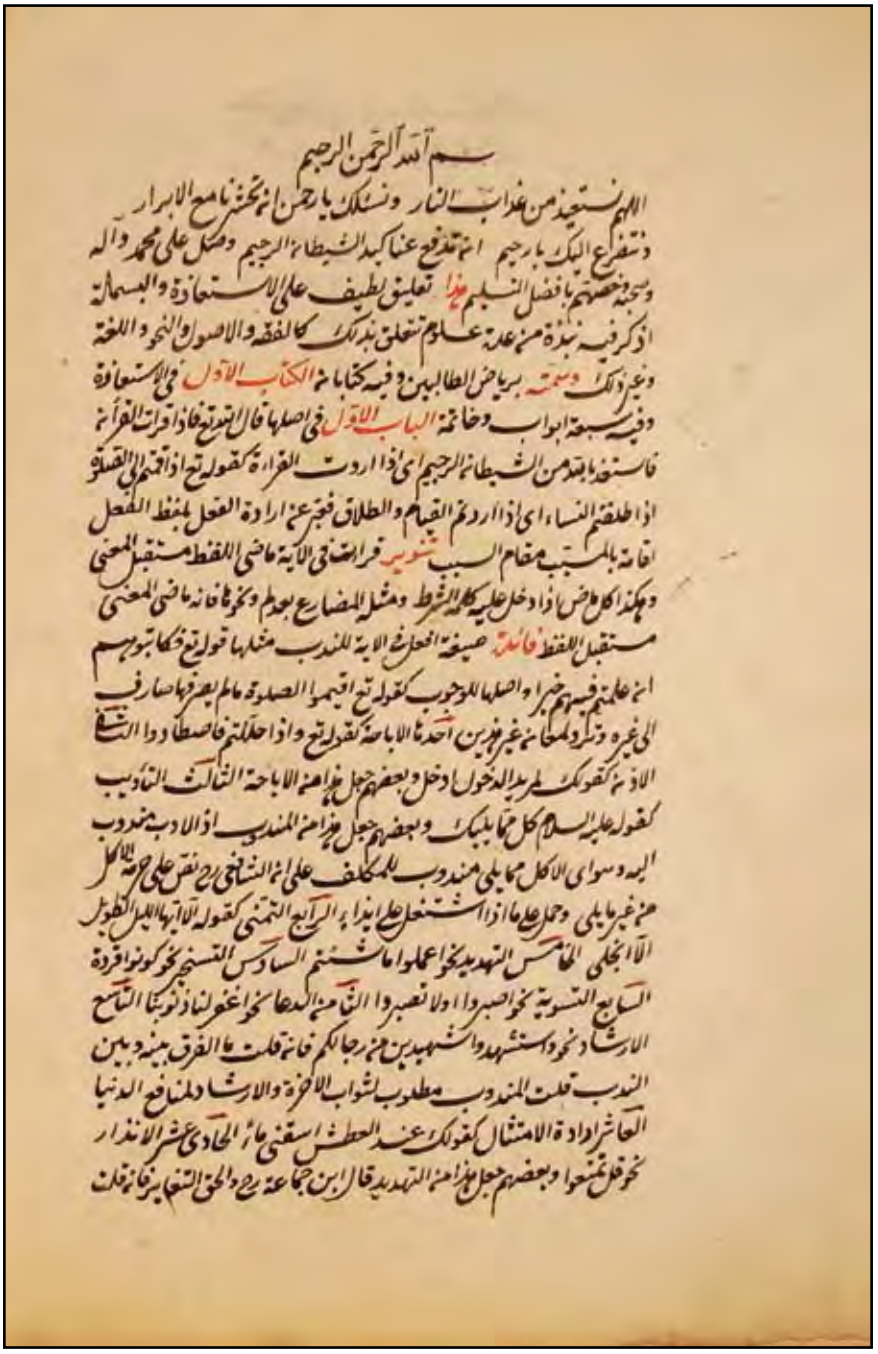

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم نستعيذ من عذاب النار ونسألك يا رحمن انه تحشرنا مع الابرار
ونتضرع اليك يا رحيم انه تدفع عنا كيد الشيطان الرجيم وصلى على محمد وآله
وصحبه خصهم بافضل التسليم هذا تعليق لطيف على الاستعاذة والبسملة
اذكر فيه نبذة من عدة علوم تتعلق بذلك كالفقه والاصول والنحو واللغة
وغير ذلك وسمته برياض الطالبين وفيه كتابان الكتاب الاول في الاستعاذة
وفيه سبعة ابواب وخاتمة الباب الاول في اصلها قال تع فاذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اذا اردت القراءة كقوله تع اذا قمتم الى الصلوة
اذا طلقتم النساء اي اذا اردتم القيام والطلاق فعبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل
اقامة بالمسبب مقام السبب تنبيه قرأ الماضي للآية ماضي اللفظ مستقبل المعنى
وهكذا كل ماض اذا دخل عليه كلمة الشرط ومثله المضارع بعلم ونحوها فانه ماضي المعنى
مستقبل اللفظ فائدة صيغة الفعل في الآية للندب مثلها قوله تع فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا واصلها للوجوب كقوله تع اقيموا الصلوة مالم يصرفها صارف
الى غيره وتكرر لمعان غير هذين احدها الاباحة كقوله تع واذا حللتم فاصطادوا الثاني
الاذن كقولك لمن يريد الدخول ادخل وبعضهم جعل هذا من الاباحة الثالث التأديب
كقوله عليه السلام كل مما يليك وبعضهم جعل هذا من المندوب اذ الادب مندوب
اليه وسواء الاكل مما يلي مندوب للمكلف على انه الشافعي رح نفى على حرمة الاكل
من غير ما يلي وحمل على ما اذا اشتغل على ايذاء الرابع التمني كقوله الا ايها الليل الطويل
الا انجلي الخامس التهديد نحو اعملوا ما شئتم السادس التسخير نحو كونوا قردة
السابع التسوية نحو اصبروا او لا تصبروا الثامن الدعاء نحو اغفر لنا ذنوبنا التاسع
الارشاد نحو واستشهدوا شهيدين من رجالكم فانه قلت ما الفرق بينه وبين
الندب قلت المندوب مطلوب لثواب الآخرة والارشاد لمنافع الدنيا
العاشر افادة الامتثال كقولك عند العطش اسقني ماء الحادي عشر الانذار
نحو قل تمتعوا وبعضهم جعل هذا من التهديد قال ابن جماعة رح والحق التعاير فانه قلت

الصفحة الأولى من النسخة (غ)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

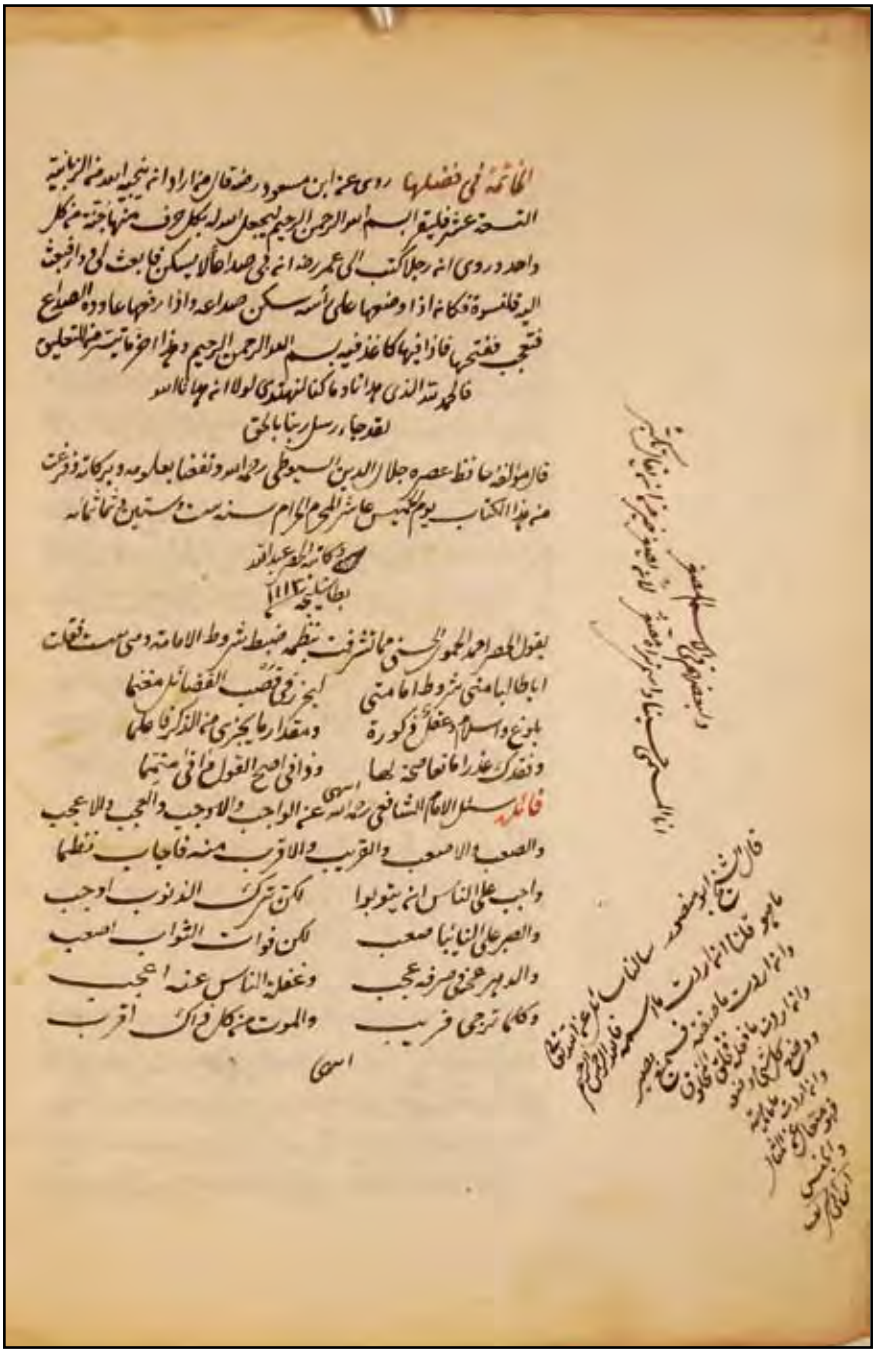

الصفحة الأخيرة من النسخة (غ)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصفحة الأولى من النسخة (ل)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصفحة الأخيرة من النسخة (ل)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

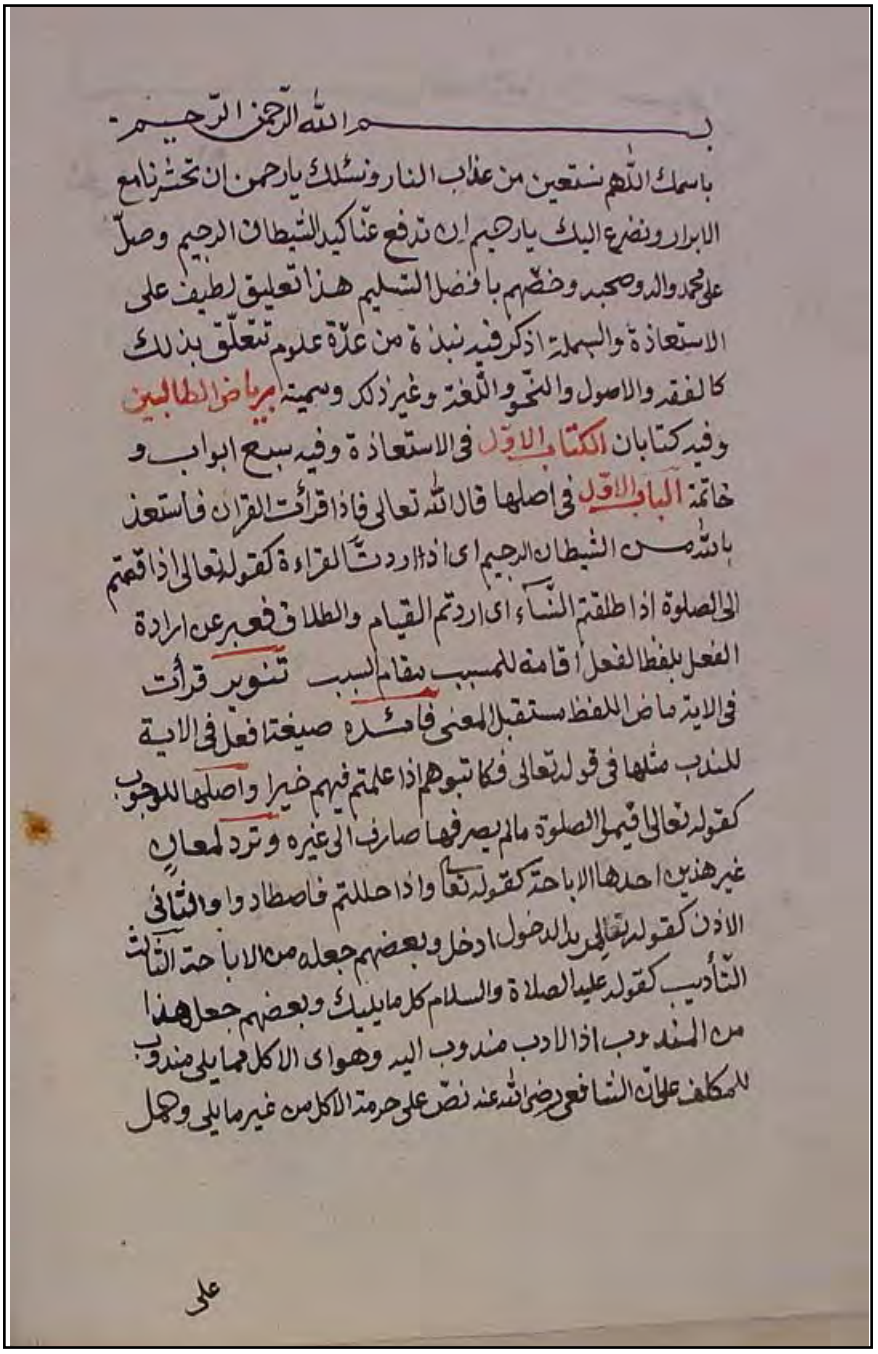

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمك اللهم نستعين من عذاب النار ونسئلك يارحمن ان تحشرنا مع الابرار ونضرع اليك يارحيم ان تدفع عنا كيد الشيطان الرجيم وصلّ على محمد والد وصحبه وخصهم بافضل التسليم هذا تعليق لطيف على الاستعاذة والبسملة اذكر فيه نبذة من عدّة علوم تتعلّق بذلك كالفقه والاصول والنحو واللغة وغير ذلك وسميته رياض الطالبين وفيه كتابان الكتاب الاول في الاستعاذة وفيه سبع ابواب و خاتمة الباب الاول في اصلها قال الله تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى اذا اردت القراءة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة اذا طلقتم النساء اى اردتم القيام والطلاق فعبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل اقامة للمسبب مقام السبب تنوير قرأت في الاية ماض اللفظ مستقبل المعنى فائده صيغة افعل في الاية للندب مثلها في قوله تعالى فكاتبوهم اذا علمتم فيهم خيرا واصلها للوجوب كقوله تعالى فيما الصلوة مالم يصرفها صارف الى غيره وترد لمعان غير هذين احدها الاباحة كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا والثاني الاذن كقوله تعالى ادخلوا بسلام ادخلوا وبعضهم جعله من الاباحة الثالث التأديب كقوله عليه الصلاة والسلام كل مايليك وبعضهم جعل هذا من المندوب اذ الادب مندوب اليه وهو اى الاكل مما يلي مندوب للمكلف على ان الشافعي رضي الله عنه نص على حرمة الاكل من غير مايلي وحمل

على

الصفحة الأولى من النسخة (م)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

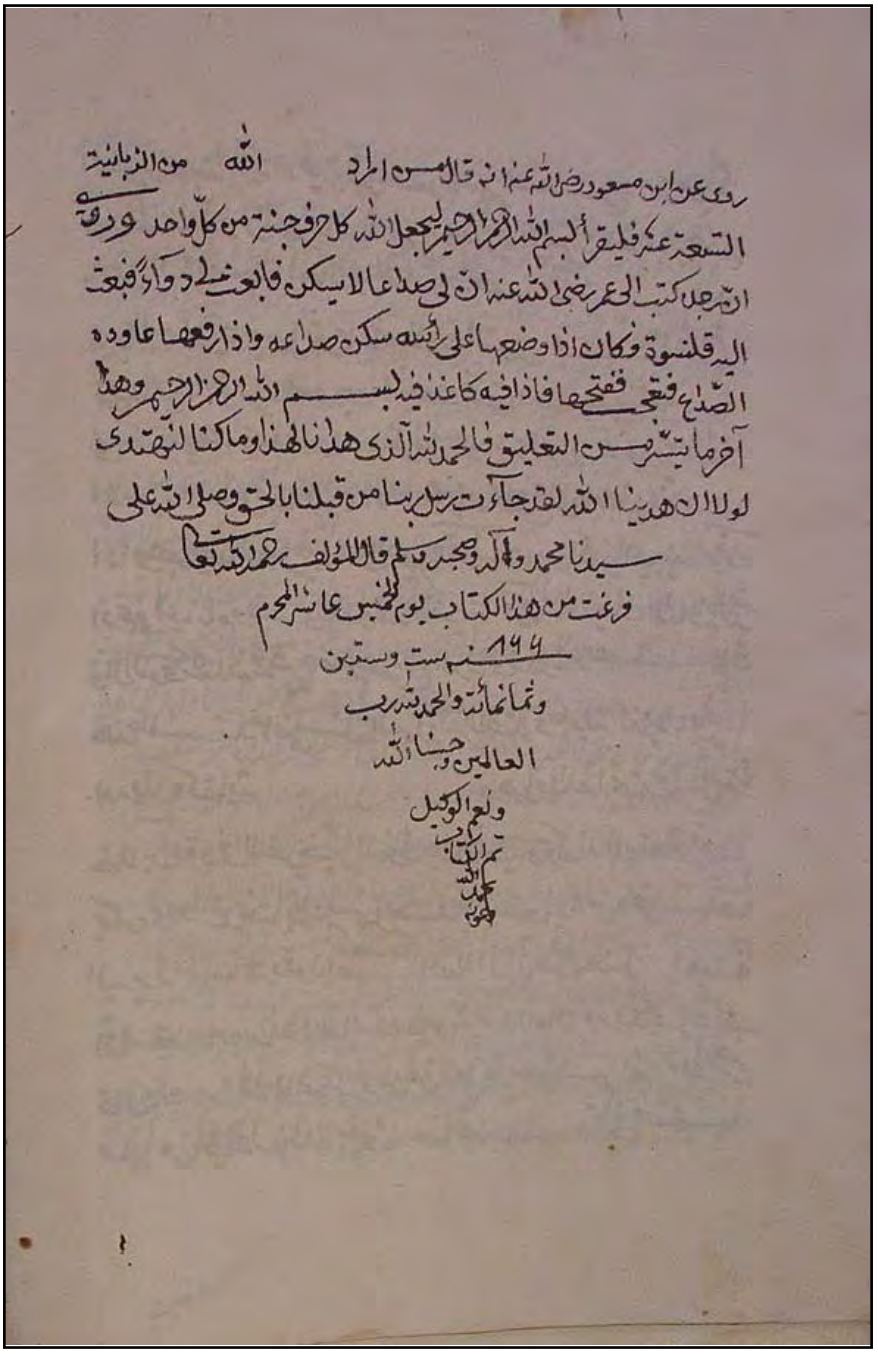

الصفحة الأخيرة من النسخة (م)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم
باسمك اللهم نستعيذ من عذاب النار ونسالك يا رحمن
ان تحشرنا مع الابرار ونضرع اليك يا رحيم ان تدفع عنا
كيد الشيطان الرجيم وصل على محمد واله وصحبه وخصهم
بافضل التسليم هذا التعليق لطيف على الاستعاذة والبسملة
اذكر فيه نبذة ممن عدة علوم تتعلق بذلك كالفقه والاصول
والنحو واللغة وغير ذلك وسميته برياض الطالبين وفيه
كتابان الكتاب الاول فيه الاستعاذة وفيه سبعة ابواب
وخاتمة الباب الاول في اصلها قال الله تعالى فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اذا اردت
القراءة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة اذا طلقتم النساء اي اذا
اردتم القيام والطلاق فعبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل اقامة
للسبب مقام السبب تنوير قرأت في الآية ماض اللفظ مستقبل
المعنى وهكذا كل ماض اذا دخل عليه كلمة الشرط ومثله المضارع
بعدم ونحوها فانه ماضي المعنى مستقبل اللفظ فاعلم صيغة
افعل في الآية للندب مثلها قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم
خيرا واصلها للوجوب كقوله تعالى اقيموا الصلاة ما لم يصرفها
صارف الى غيره وترد لمعان غير هذين احدها الاباحة كقوله
تعالى واذا حللتم فاصطادوا الثاني الاذن كقولك لمريد الدخول
ادخل وبعضهم جعله من الاباحة الثالث التاديب كقوله عليه
الصلاة والسلام كل مما يليك وبعضهم جعل هذا من المندوب

اذ

الصفحة الأولى من النسخة (ف)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليجعلكم فطيفة انما سقطت من براءة لانها امان وليس في
براءة امان وروى عن ابي بن كعب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرنا اول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم
حتى يامرنا في اول براءة بشيء الخاتمة في فضلها وروى عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من اراد ان ينجيه الله من
الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله
له بكل حرف منها جنة من واحد وروي ان رجلا كتب
الى عمر رضي الله عنه ان بي صداعا لا يسكن فابعث لي دواء
فبعث اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه
واذا رفعها عاوده الصداع فتعجب ففتحها فاذا فيها
كاغد فيه بسم الله الرحمن الرحيم وهذا اغرب ما تيسر من التعليق
فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
قال مولفه رحمه الله تعالى فرغت من هذا الكتاب يوم الخميس
عاشر المحرم الحرام سنة ست وستين وثمان مايه والحمد لله وحده
وكان الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة
يوم الاثنين السابع والعشرين في
شهر ربيع الثاني سنة تسع
واربعين ومايه بعد
الالف

الصفحة الأخيرة من النسخة (ف)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الورقة الأولى من النسخة (س)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الورقة الأخيرة من النسخة (س)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

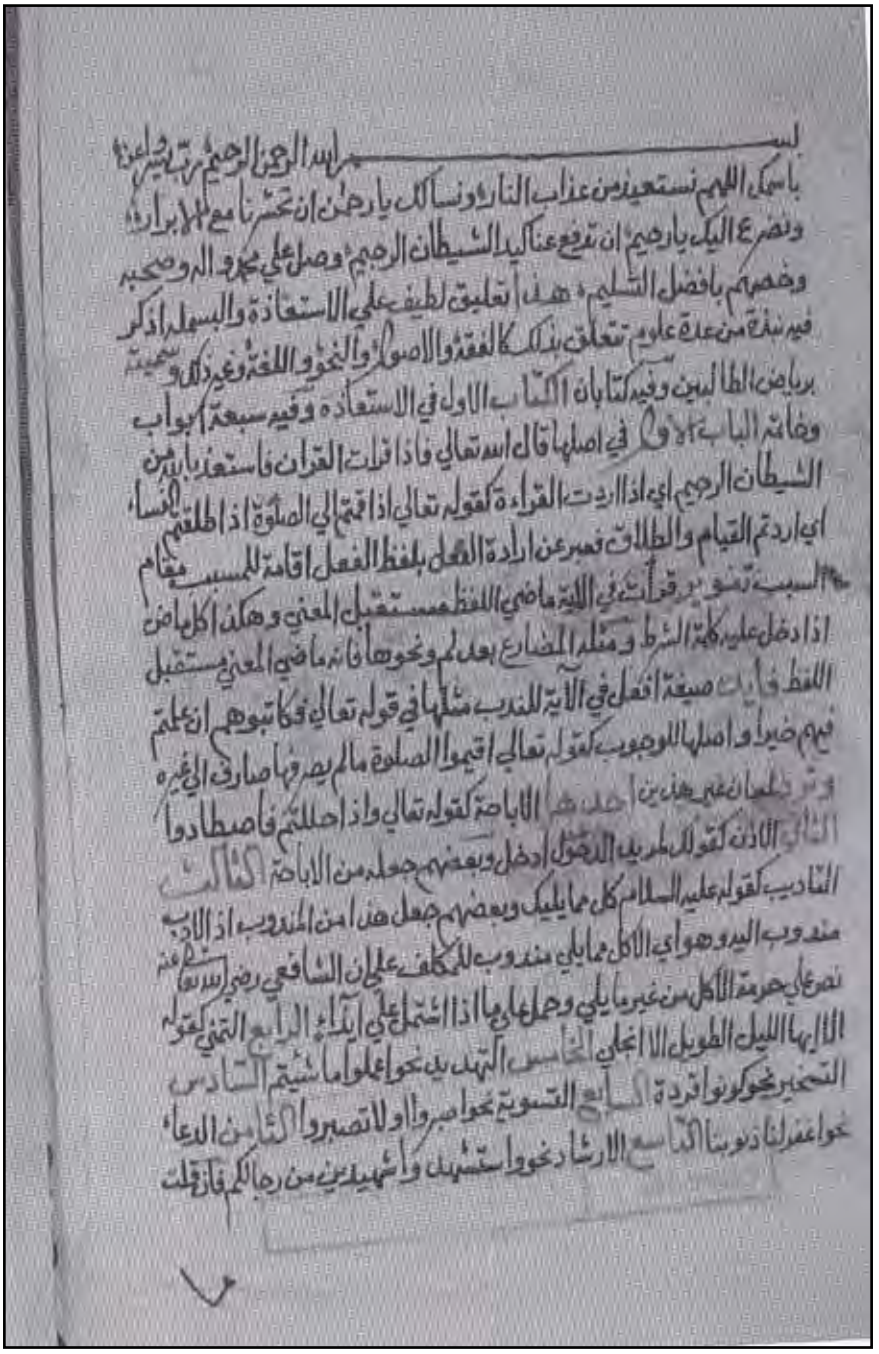

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن
باسمك اللهم نستعيذ من عذاب النار ونسألك يا رحمن ان تحشرنا مع الابرار
ونضرع اليك يا رحيم ان ترفع عنا كيد الشيطان الرجيم وصل على محمد وآله وصحبه
وخصهم بافضل التسليم هذا تعليق لطيف على الاستعاذة والبسملة اذكر
فيه نبذة من عدة علوم تتعلق بذلك كالفقه والاصول والنحو واللغة وغير ذلك وسميته
برياض الطالبين وفيه كتابان الكتاب الاول في الاستعاذة وفيه سبعة ابواب
وقائمة الباب الاول في اصلها قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم اي اذا اردت القراءة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة اذا طلقتم النساء
اي اردتم القيام والطلاق فعبر عن ارادة الفعل بلفظ الفعل اقامة للمسبب مقام
السبب وقوله قرأت في الآية ماضي اللفظ مستقبل المعنى وهكذا كل ماض
اذا دخل عليه كلمة الشرط ومثله المضارع بعد لم ونحوها فانه ماضي المعنى مستقبل
اللفظ فاي صيغة افعل في الآية للندب مثلها في قوله تعالى فكاتبوهم ان علمتم
فيهم خيرا واصلها للوجوب كقوله تعالى اقيموا الصلوة مالم يصرفها صارف الى غيره
وترد لمعان غير هذين احدها الاباحة كقوله تعالى واذا حللتم فاصطادوا
الثاني الاذن كقولك لمريد الدخول ادخل وبعضهم جعله من الاباحة الثالث
التاديب كقوله عليه السلام كل مما يليك وبعضهم جعل هذا من المندوب اذ الادب
مندوب اليه وهو اي الاكل مما يليه مندوب للمكلف على ان الشافعي رضي الله تعالى عنه
نص على حرمة الاكل من غير ما يليه وحمل عليها اذا اشتمل على ايذاء الرابع التمني كقوله
الا ايها الليل الطويل الا انجلي الخامس التهديد نحو اعملوا ما شئتم السادس
التحيير نحو كونوا قردة السابع التسوية نحو اصبروا او لا تصبروا الثامن الدعاء
نحو اغفر لنا ذنوبنا التاسع الارشاد نحو واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان قلت

الصفحة الأولى من النسخة (ن)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

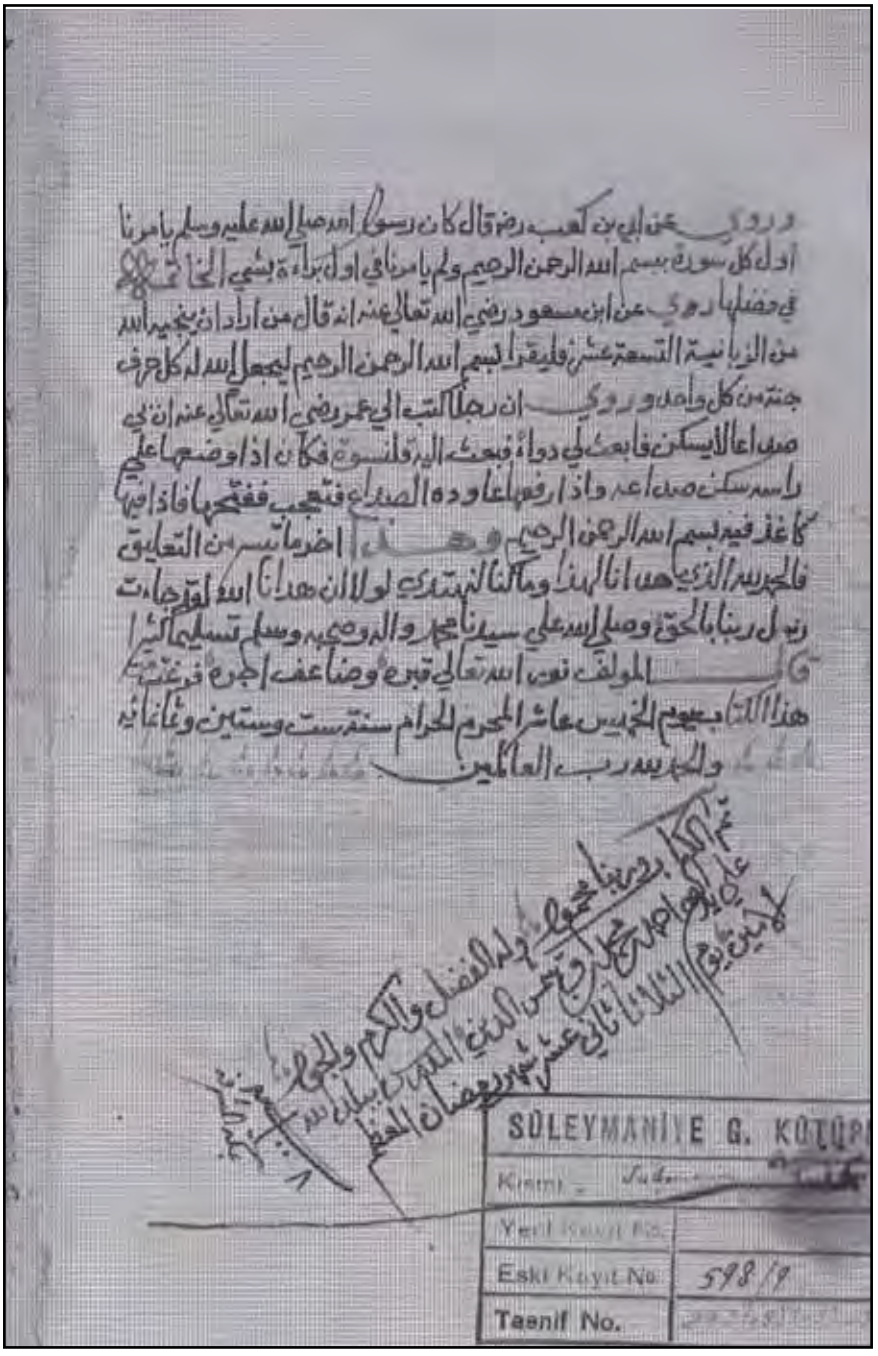

الصفحة الأخيرة من النسخة (ن)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

(١)

رياض الطالبين
في شرح الاستعاذة والبسملة

للإمام جلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

النص ا لمحقق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمك[1] اللهم نستعيذ من عذاب النار، ونسألك يا رحمن أن تحشرنا مع الأبرار، ونضرع إليك يا رحيم، أن تدفع عنا كيد الشيطان الرجيم، وصل على محمد وآله وصحبه، وخصهم بأفضل التسليم.

هذا تعليق لطيف على الاستعاذة والبسملة، أذكر فيه نبذة من عدة علوم تتعلق بذلك، كالفقه والأصول والنحو واللغة، وغير ذلك، وسميته بـ« **رياض الطالبين** »، وفيه كتابان:

الكتاب الأول في الاستعاذة، وفيه سبعة أبواب، وخاتمة:

(١) سقطت من غ .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب الأول في أصلها

قال الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[1] أي إذا أردت القراءة، كقوله تعالى: ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[2]، ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾[3]، أي إذا أردتم القيام والطلاق، فعَبَّرَ عن إرادة الفعل بلفظ الفعل، إقامة للمسبَّب مقام السبب.

(تنوير): ﴿ قَرَأْتَ ﴾ في الآية ماضي اللفظ مستقبل المعنى . وهكذا كل ماض إذا دخل عليه كلمة الشرط، ومثله المضارع بعد لم ونحوها، فإنّه ماضي المعنى مستقبل اللفظ.

(فائدة): صيغة افعل في الآية للندب، مثلها في[4] قوله تعالى: ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾[5]. وأصلها للوجوب، كقوله تعالى: ﴿ أَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[6] ما لم يصرفها صارف إلى غيره، وترد لمعان غير هذين:

أحدها: الإباحة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ﴾[7].

---

(١) من سورة النحل، الآية ٩٨ .

(٢) من سورة المائدة، الآية ٦ .

(٣) من سورة الطلاق، الآية ١ .

(٤) سقطت من غ، ف .

(٥) من سورة النور، الآية ٣٣ .

(٦) من سورة البقرة، الآية ٤٣، وغيرها .

(٧) من سورة المائدة، الآية ٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثاني: الإذن، كقولك لمريد الدخول: ادخل. وبعضهم جعل هذا من الإباحة .

الثالث: التأديب كقوله عليه الصلاة والسلام: « **كل مما يليك** »[1]، وبعضهم جعل هذا من المندوب، إذ الأدب[2] مندوب إليه، وهو أي الأكل مما يلي مندوب للمكلف، على أن الشافعي رضي الله عنه[3] نص على حرمة الأكل من غير ما يلي[4]. وحُمِلَ على ما إذا اشتمل على إيذاء .

الرابع: التمني، كقوله:

ألا أيها الليلُ الطويلُ ألا انجلي[5] .....

الخامس: التهديد، نحو: ﴿ **ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ** ﴾[6].

السادس: التسخير، نحو: ﴿ **كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ** ﴾[7].

---

(١) رواه البخاري (٥/ ٢٠٥٦) برقم (٥٠٦١)، ومسلم (٣/ ١٥٩٩) برقم (٢٠٢٢) عن عمر بن أبي سلمة .

(٢) في ل: المندوب !

(٣) في غ هنا وفي كل المواضع الآتية: رحمه الله .

(٤) انظر كتاب الأم، كتاب صفة نهي رسول الله ﷺ (٧/ ٢٩٢).

(٥) لامرئ القيس في معلقته برقم (٤٦)، وتتمته: بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ. انظر شرح المعلقات العشر (ص ٦١).

(٦) من سورة فصلت، الآية ٤٠ .

(٧) من سورة البقرة، الآية ٦٥ . والتسخير غير السخرية. انظر: البحر المحيط للزركشي (٢/ ٣٥٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

السابع: التسوية، نحو: ﴿ فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ ﴾[1].

الثامن: الدعاء: نحو: ﴿ ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾[2].

التاسع: الإرشاد، نحو: ﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡ ﴾[3]، فإن قلت: ما الفرق بينه وبين الندب؟ قلت: المندوب مطلوب لثواب الآخرة، والإرشاد لمنافع الدنيا[4].

العاشر: (إرادة الامتثال، كقولك عند العطش: اسقني ماء .

الحادي عشر)[5]: الإنذار، نحو: ﴿ قُلۡ تَمَتَّعُواْ ﴾[6]، وبعضهم جعل هذا من التهديد، قال ابن جماعة[7] رحمه الله: والحق التغاير، فإن قلت: ما وجهه؟

---

(١) من سورة الطور، الآية ١٦ .

(٢) من سورة آل عمران، الآية ١٤٧ .

(٣) من سورة البقرة، الآية ٢٨٢ .

(٤) هذا التفريق للقفال الشاشي. انظر: البحر المحيط للزركشي (٢/ ٣٥٧).

(٥) ما بين الهلالين سقط من ل .

(٦) من سورة إبراهيم، الآية ٣٠ .

(٧) هو عز الدين - كما سيأتي في كلام المصنف -، واسمه: محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز، ولد سنة ٧٤٩ في القاهرة، وتوفي فيها سنة ٨١٩ هـ. ترجمته في الضوء اللامع (٧/ ١٧١)، وسيأتي وصف المؤلف له بـ« المحقق ». وللمؤلف « البراعة في تراجم بني جماعة » ذكره لنفسه في كتابه التحدث بنعمة الله (ص ١٠٨)، ولا تعرف له نسخة.

ولعز الدين ابن جماعة مؤلفات كثيرة، وقد تكرر نقل المؤلف عنه، ولم يسم سوى كتاب واحد هو « صفوة النقاد في شرح الكوكب الوقاد »، فهل النقول كلها منه أو رجع إلى غيره ؟ الله أعلم. وصفوة النقاد ما زال مخطوطاً، ومنه نسخة في المكتبة الخالدية في فلسطين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قلت:وجهه أن التهديد التخويف، والإنذار الإبلاغ، لكن لا يكون إلا من المخوف.

الثاني عشر: الامتنان، نحو: ﴿ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾[1]، وفرق بينه وبين الإباحة بأنها قد يتقدمها حظر، قال ابن جماعة: والحق أن الإباحة قسم منه .

الثالث عشر: الإكرام، نحو: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾[2]، وجعله بعض المعتزلة هنا للوجوب، ولا وجه له .

الرابع عشر: التكوين، نحو: ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾[3].

الخامس عشر: التعجيز، نحو: ﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ ﴾[4].

السادس عشر: الإهانة، نحو: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[5].

السابع عشر: الاحتقار، نحو: ﴿ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴾[6].

---

(١) من سورة المائدة، الآية ٨٨، وغيرها .

(٢) من سورة الحجر، الآية ٤٦ .

(٣) من سورة آل عمران، الآية ٤٧، وغيرها .

(٤) من سورة البقرة، الآية ٢٣، وغيرها .

(٥) من سورة الدخان، الآية ٤٩ .

(٦) من سورة يونس، الآية ٨٠، وغيرها .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثامن عشر: الخبر[1]، كقوله عليه الصلاة والسلام: « إذا لم تستح فاصنع ما شئت »[2].

التاسع عشر: تذكير النعمة، نحو: ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾[3].

العشرون: التفويض، نحو: ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾[4].

الحادي والعشرون: التعجب، نحو: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ ﴾[5].

الثاني والعشرون: التكذيب، نحو: ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[6].

الثالث والعشرون: المشورة، نحو: ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾[7].

الرابع والعشرون: الاعتبار، نحو ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ ﴾[8].

---

(١) في م: التخيير !

(٢) رواه البخاري برقم (٥٧٦٩). والمعنى على هذا: أي صنعتَ ما شئت. انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٦٢).

(٣) من سورة البقرة، الآية ٥٧، وغيرها .

(٤) من سورة طه، الآية ٧٢ .

(٥) من سورة الإسراء، الآية ٤٨، وغيرها .

(٦) من سورة آل عمران، الآية ٩٣ .

(٧) من سورة الصافات، الآية ١٠٢ .

(٨) من سورة الأنعام، الآية ٩٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الثاني في معانيها

الاستعاذة: طلب الإعاذة من الله تعالى، وهي عصمته ،كالاستجارة[1]، والاستغاثة، والاستعانة، يقال: عذت بفلان، واستعذت به أي لجأت إليه فأعاذني.

والشيطان: قيل: فيعال من شطن يشطن إذا بعد، وقيل: فعلان من شاط يشيط إذا هلك، وعلى الأول إنما سمي به لبعده عن الخير، وعلى الثاني إنما سمي به لأنه هالك بتمرده، ويقال لكل متمرد من الإنس والجن والدواب: شيطان، وأما العفريت فهو المارد من الجن .

والرجيم: فعيل بمعنى مفعول نقل عنه إليه قصداً للمبالغة، فإن فعيلاً من أمثلة المبالغة، أي مرجوم باللعن[2] والطرد .

وقيل: فعيل بمعنى فاعل، أي يرجم بني آدم بالسيئات، وأصل الرجم الرمي بالحجارة، ويقال للقول بمعنى الظن، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾[3] .

(فرع): قال أهل[4] الظاهر في قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾: إن ما يطلق[5] عليه اسم المرض يبيح الفطر،

---

(١) في ف، م: كالاستخارة !

(٢) في م: بالبعد !

(٣) من سورة الكهف، الآية ٢٢ .

(٤) في س: أفعل !

(٥) في ل، م، ف، ن: ينطلق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال البغوي: وهو قول ابن سيرين، وحكي أن رجلاً دخل عليه في رمضان وهو يأكل، فقال إنه وجعتني أصبعي هذه. انتهى[1].

وأقول: هذا قول من لا يعرف العربية، ألم يعلم أن فعيلاً للمبالغة، ولذا ذهب الأكثرون إلى أنه مرض يخاف معه من الصوم زيادة علة.

(ذيل): من أمثلة المبالغة: فعَّال ومِفْعال وفَعول و[2]فَعِل، وهي كاسم الفاعل في العمل والشروط، فإن وقعت صلة لأل عملت مطلقاً، وإن جُرِّدَتْ منها عملت بشرطين:

أحدهما: ألا تكون للماضي .

والثاني: أن تعتمد على نفي أو استفهام أو مبتدأ مخبر عنه بها، أو اسم موصوف بها، مثال ذلك قولهم: أمَّا العسل فأنا شرّاب، وقولهم: إنه لمنحار بوائكها [3]، وقوله:

ضروبٌ بنصل السيف سُوقَ سمانها [4]

..... [5]

---

(١) تفسير البغوي (١/ ١٩٩).

(٢) في س: أو !

(٣) في س: لمنجار بواكيها !

(٤) في غ: بنعل. سمائها ! تحريف .

(٥) البيت لأبي طالب بن عبد المطلب، وتتمته:

إذا عدموا زاداً فإنكَ عاقِرُ

والأمثلة الثلاثة في كتاب سيبويه (١/ ١١١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقوله:

أتاني أنهم مَزِقون[1] عرضي[2]

.....

(١) في س: مرقون !

(٢) البيت لزيد الخيل، كما في شرح شذور الذهب (ص ٥٠٧)، وتتمته:

جحاشُ الكرملين لها فديدُ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الثالث: في إعرابها

أعـوذ: فعل مضـارع أجوف، أصله أعْوُذ، فاسـتثقلت الضمـة على الواو فنقلت إلى العين فسكنت، وفاعله مستتر وجوباً، وهو **أحد** المواضع التي يستتر فيها الفاعل وجوبـاً .

وثانيها: الفعل المضارع المبدوء بالنون[1].

ثالثها: الفعل المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد.

رابعها: أمر الواحد .

خامسها: فعل الاستثناء كخلا، وعدا ،ولا يكون، كقولك: قاموا ما خلا زيداً، وما عدا عمراً، ولا يكون خالداً .

سادسها: أفعل في التعجب نحو: ما أحسن زيداً.

سابعها: أفعل التفضيل نحو: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَثًا ﴾[2].

ثامنها: اسم الفعل غير الماضي، نحو: أَوَّهْ [3]، ونزالِ[4].

---

(١) انفـردت النسـخة م بالتمثيل لهذا الموضع وما بعـده، فجاء فيها: كنضرب . كتضرب . كاضرب.

(٢) من سورة مريم، الآية ٧٤ .

(٣) في س: كواوة !

(٤) انظر: الدر المصون (١/ ٧-٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(ذيل): جملة أعوذ فعلية لا محل لها لأنها مستأنفة.

بالله: الباء متعلقة بأعوذ، وهي هنا للتعدية، والجملة في موضع نصب على المفعولية، وللباء معان أخر:

أحدها: الإلصاق، ويقال فيه الإلزاق، كقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[1] (أي ألصقوا المسح برؤوسكم)[2]، وهو يصدق ببعض شعره[3]، وبه تمسك الشافعي رضي الله عنه، قال في «الأم»: «لأن من مسح من رأسه[4] شيئاً فقد مسح برأسه، ولم تحتمل الآية إلا هذا، وهو أظهر معانيها، أو مسح الرأس كله، ودلّت السنة على أن ليس على المرء مسح الرأس كله، وإذا دلت السنة على ذلك، ففي الآية أن من مسح شيئاً من رأسه أجزأه». هذا نصه بحروفه[5]، انتهى.

وظن كثير أنه يقول إن الباء هنا أعني في هذه الآية للتبعيض، وليس كذلك.

وقد سأل الشيخ شمس الدين الهروي[6] الشيخ جلال الدين

---

(١) من سورة المائدة، الآية ٦.

(٢) ما بين الهلالين سقط من غ.

(٣) في س: شعرة!

(٤) من رأسه: سقطت من س.

(٥) الأم (١/ ٢٦)، وأوله: «وكان معقولًا في الآية أنَّ مَنْ ...».

(٦) هو محمد بن عطاء الله، ولد بهراة سنة ٧٦٧ هـ، وتوفي سنة ٨٢٩ هـ، وترجمته في الضوء اللامع (٨/ ١٥١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البلقيني[1] سؤالًا حاصله: لم قلتم إن الباء في ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ للتبعيض، ولم تقولوا به في ﴿ فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ ﴾[2]؟ فأجابه بأنّا لا نقول به، وليس في عبارة الشافعي رضي الله عنه ما يدلّ عليه، وسرد له عبارة الأم[3] التي ذكرتها آنفاً، وقال: هي في الموضعين للإلصاق، لكن قام الدليل في كل آية على ما هو حكمها.

وذهب أبو حنيفة رحمه الله إلى أنه لا يجزئ إلا مسح الربع .

الثاني: أن تكون زائدة، وبه قال مالك رحمه الله في هذه الآية، وقال: لا يجزئ إلا مسح كل الرأس. ويجاب بأنه ثبت أنه ﷺ مسح بناصيته وعلى العمامة[4]، فلو كان لا يجزئ إلا الكل لم يقتصر على ما ذكر .

(فائدة): تزاد الباء في مواضع:

منها: الفاعل، فتزاد فيه وجوباً في نحو: أحسن بزيد، وغالباً في نحو: ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[5].

---

(١) هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان، ولد سنة ٧٦٣ هـ، وتوفي سنة ٨٢٤ هـ، وترجمته في الضوء اللامع (٤/ ١٠٦).

(٢) من سورة النساء، الآية ٤٣، وغيرها .

(٣) في س: الإمام .

(٤) رواه مسلم (١/ ٢٣٠) برقم (٢٧٤)، وغيره، وانظر شرح النووي (٣/ ١٧٢).

(٥) من سورة النساء، الآية ٧٩، وغيرها .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومنها: المفعول، نحو: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[1].

ومنها: المبتدأ، وذلك قولهم: بحسبك درهم.

ومنها: الخبر، نحو: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[2].

(**تدريج**): الباء في قوله تعالى: ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾[3] قيل: زائدة، وقيل: بمعنى في، أي: في أي[4] طائفة منكم[5] المفتون، وقيل غير ذلك.

(**ختم**): الحرف الزائد لا يتعلق بشيء[6].

الثالث من معاني الباء: التبعيض، أثبته الكوفيون وابن مالك[7]، واستشهدوا بقوله تعالى: (﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾[8].

الرابع: معنى عن، كقوله تعالى:)[9] ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾[10].

---

(١) من سورة البقرة، الآية ١٩٥.

(٢) من سورة الزمر، الآية ٣٦.

(٣) من سورة القلم، الآية ٦.

(٤) قوله « في أي » الثانية ليس في س، ن.

(٥) في م، ن: فيكم.

(٦) في غ: الحروف الزائدة لا تتعلق بشيء.

(٧) هذا من مغني اللبيب (ص ١٤٢)، وفيه: « وقيل: الكوفيون ».

(٨) من سورة الإنسان، الآية ٦.

(٩) ما بين الهلالين سقط من ف.

(١٠) من سورة الفرقان، الآية ٢٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخامس: الاستعانة، قال في «المغني»: « وهي الداخلة على آلة الفعل، نحو: كتبت بالقلم »[1].

السادس: السببية، نحو: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ﴾[2].

السابع: المصاحبة، نحو: ﴿ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ ﴾[3].

الثامن: الظرفية، والظرف قسمان: زمان كقوله تعالى: ﴿ نَجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾[4]، ومكان كقوله تعالى: ﴿ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾[5].

التاسع: المقابلة، قال في « المغني »: « وهي الداخلة على الأعواض كاشتريته بألف »[6].

العاشر: البدلية ،كقول عمر رضي الله تعالى عنه: « أَنَّ لِي[7] بها الدنيا »[8].

---

(١) مغني اللبيب (ص ١٣٩).

(٢) من سورة العنكبوت، الآية ٤٠ .

(٣) من سورة هود، الآية ٤٨ .

(٤) من سورة القمر، الآية ٣٤ .

(٥) من سورة آل عمران، الآية ١٢٣ .

(٦) مغني اللبيب (ص ١٤١).

(٧) لي: سقطت من غ .

(٨) روى أبو داود (٢/ ٨٠) برقم (١٤٩٨) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن لي، وقال: لا تَنْسَنَا يا أُخَيَّ من دعائك، فقال كلمةً ما يسرني أنّ لي بها الدنيا ... وانظر الأحاديث المختارة (١/ ٢٩٣)، وهمع الهوامع (٤/ ١٥٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحادي عشر: الاستعلاء ،كقوله تعالى: ﴿ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾[1] .

الثاني عشر: القسم، نحو: بالله لأفعلن، وهي أصل فيه بدليل دخولها على المضمر والمظهر وكل اسم، والواو فرع عنها لكنها كثر استعمالها دونها، وقد ألغز الحريري في ذلك: وما عاملٌ نائبُهُ أرحب منه وكراً[2]، وأعظم مكراً، وأكثر لله تعالى ذكراً ؟ [3].

الثالث عشر: الغاية، نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيَ ﴾[4] أي إلي .

(تدريج): الباء في قوله تعالى: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾[5] على قراءة من ضم تاء تنبت، يحتمل أن تكون زائدة، وأن تكون للمصاحبة، فالظرف حال (للفاعل)، (أي): تنبت[6] مصاحبة للدهن، أو للمفعول، أي:تنبت الثمر مصاحباً للدهن، وعلى قراءة من فتح التاء للتعدية، ليس غير[7].

---

(١) من سورة آل عمران، الآية ٧٥ .

(٢) في غ: أرحب ذكراً ! وفي ن: أوجب !

(٣) انظر المقامة القطيعية ضمن المقامات (ص ١٩٤).

(٤) من سورة يوسف، الآية ١٠٠ .

(٥) من سورة المؤمنون، الآية ٢٠ .

(٦) في غ: حال لفاعل تنبت !

(٧) هذا من مغني اللبيب (ص ١٣٨-١٣٩).

وانظر عن القراءتين ، معجم القراءات (٦/ ١٦٠-١٦١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قلتُ: وذكر لها العبادي[1] من أصحابنا معنى آخر، وهو[2] التعليق كما إذا قال: أنت طالق بمشيئة الله تعالى، فإنها لا تطلق كما لو قال: إن شاء الله تعالى.

فإن قلت: لأي شيء كان كذلك ؟

قلتُ: لأن مشيئة الله تعالى ليست معلومة . كذا قالوه، وعلى هذا لو عُلِمَتْ بإيحائه إلى نبي أو إلهامه إلى صفي[3] -حيث قلنا إنه حجة[4] - فينبغي أن لا[5] يكون الحكم طرداً كما ذكر[6]، ولم أر من ذكر ذلك.

و« **من** » هنا يحتمل أن يكون معناها[7] التعليل، مثلها في قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ ﴾[8] الشاهد في الثانية.

ولها معان أخر:

أحدها: ابتداء الغاية نحو: مطرنا من الجمعة إلى الجمعة، وسرت من

---

(١) هو أبو عاصم محمد بن أحمد، توفي سنة ٤٥٨ هـ، وترجمته في طبقات الشافعية الكبرى (٤/ ١٠٤-١١٢).

(٢) في س: وهذا !

(٣) في غ: إلهامه صفياً .

(٤) في ف: جهة !

(٥) لا: ليست في غ .

(٦) في ن: مطرداً كما ذكروا .

(٧) سقطت من غ .

(٨) من سورة الحج، الآية ٢٢ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البصرة[1]، و﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ ﴾[2]، وبه قال ابن جماعة رحمه الله في ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾[3].

الثاني: التبعيض، نحو: ﴿ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾[4].

الثالث: البيان، نحو: ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾[5].

الرابع: البدل، نحو: « ولا ينفع ذا الجد منك الجد »[6] أي: ولا ينفع ذا الحظ حظه بذلك[7].

الخامس: معنى عن، نحو: ﴿ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا ﴾[8].

السادس: معنى الباء، نحو: ﴿ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖ ﴾[9].

السابع: معنى في نحو: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ ﴾[10].

---

(١) في س: إلى الكوفة .

(٢) من سورة النمل، الآية ٣٠ .

(٣) من سورة آل عمران، الآية ٣٦، وغيرها .

(٤) من سورة البقرة، الآية ٢٥٣ .

(٥) من سورة الحج، الآية ٣٠ .

(٦) من دعاء النبي ﷺ، رواه البخاري (١/ ٢٨٩) برقم (٨٠٨) وغيره .

(٧) في م: بدلك. وتابعت ما في المغني وسائر النسخ، وقد قال ابن هشام بعد هذا: «أي بدل طاعتك، أو بدل حظك ». انظر: المغني (ص ٤٢٢).

(٨) من سورة الأنبياء، الآية ٩٧ .

(٩) من سورة الشورى، الآية ٤٥ .

(١٠) من سورة الجمعة، الآية ٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولها معان أخر لم أذكرها خشية الإطالة، وقد استوفيتها في غير هذا الكتاب[1].

(ظريفة): تأتي « مِنْ » فعل أمر من مان[2] يمين أي كذب.

(غريبة): قيل إن « من » تكون اسماً، قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾[3]: إذا كانت « من » للتبعيض فهي في موضع المفعول بـه، ورزقاً مفعول لأجله، ولكم مفعول به لرزقاً، لأنه حينئذ مصدر[4]، قال الطيبي[5]: وإذا قدرت « من » مفعولًا كانت اسمًا كعن في قوله:

. . . . . .

مـن عـن يميني مـرة وأمـامي[6]

قلتُ: فقد استكملت «من» أقسام الكلمة.

---

(١) لابد أن المؤلف أضاف هذه الجملة على كتابه هذا، إذ علمنا أنه المؤلف الأول له .

(٢) في س: مادة !

(٣) من سورة البقرة، الآية ٢٢ .

(٤) انظر الكشاف (١/ ٩٤-٩٥) والنقل بتصرف .

(٥) لعل هذا في حاشيته على الكشاف المسماة بـ « مفاتيح الغيب ».

(٦) البيت لقطري بن الفجاءة المازني، وأوله:

فلقـد رآني للرمـاح دريئـة

انظر: الحماسة المغربية (١/ ٦٢٢).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(**نكتـــة**): تختـص «من» بأنها تجر عند ولا تجرهـا [1] غيرها، قال الحريري في « **الملحـة** »[2]:

وعـــند فيـــها النصـبُ مستـمـرُ

لكنهـــا بِـمِـنْ فـقـط تُجَـــرُّ[3]

وقـال ملغـزاً: ومـا منصـوب [أبـداً] عـلى الظـرف، لا يخفضـه سـوى حرف[4] ؟

والشيطان: قال ابن قاسم[5]: المراد به إبليس وجنوده، فأل[6] فيه جنسية. انتهى .

---

(١) في غ: ولا تجر !

(٢) كان للسيوطي اشتغال بملحة الإعراب هذه، فقد شرحها شرحاً ممزوجاً، واختصرها. انظر: التحدث بنعمة الله (ص ١١٣ و١١٦).

(٣) انظر الملحة مع شرحها، باب الظرف (ص ٢٠٧)، ودرة الغواص (ص ٢٧-٢٨).

(٤) انظر المقامة القطيعية ضمن المقامات (ص ١٩٤)، وما بين المعقوفين منه .

(٥) هو الحسن بن قاسم المرادي المعروف بابن أم قاسم (ت: ٧٤٩ هـ)، ترجم له السيوطي في بغية الوعاة، وذكر له شرح الاستعاذة والبسملة وقال (١/ ٥١٧): « كراس ملكته بخطه » فالظاهر أن النقل هنا منه .

(٦) في ن: قال !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهي من حيث هي ثلاثة أقسام:

أحدها: استغراق أفراد الجنس كما هنا.

الثاني: استغراق[1] خصائص الأفراد، نحو: زيد الرجل علماً.

الثالث: تعريف الماهية، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[2].

وتكون عهدية، وهي ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يكون مصحوبها[3] معهوداً ذكرياً نحو: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ﴾[4].

الثاني: أن يكون مصحوبها معهوداً ذهنياً[5]، نحو: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[6].

الثالث: أن يكون معهوداً حضورياً، نحو: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[7].

---

(١) سقطت من غ.

(٢) من سورة الأنبياء، الآية ٣٠.

(٣) في ف: مضمونها!

(٤) من سورة النور، الآية ٣٥.

(٥) سقطت من س.

(٦) من سورة التوبة، الآية ٤٠.

(٧) من سورة المائدة، الآية ٣.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتكون زائدة، وهي قسمان:

(**لازمــة**: كالذي والتي، **وغير لازمــة**، وهي قسمان:

كثيرة: كالحارث والعباس .

وقليلة، وهي قسمان) [1]:

واقعة في الشعر، كقوله:

رأيـت الولـيـد بـن اليزيـــد مبـاركاً [2]

. . . . . .

وفي شذوذ من النثر، نحو: ادخلوا الأول فالأول .

(**فائـــدة**): تأتي أل اسماً موصـولاً بمعنى الذي وفروعـه، وصلتها صفة صريحة كالضارب والمضروب، وقد توصل بالمضارع، كقوله:

مـا أنـتَ بالحـكـم الـترضى [3] **حكومتـه** [4]

. . . . . .

---

(١) ما بين الهلالين سقط من ف .

(٢) البيت لابن ميادة، وتتمته:

شـديداً بأعبـاء - أو أحنـاء - الخلافـة كاهلـه

وهو من شـواهد النحاة واللغويين، انظر: لسـان العـرب (٣/ ٢٠٠)، وهمع الهوامع (١/ ٧٧) .

(٣) في ن: المرضي !!

(٤) البيت للفرزدق، وتتمته:

ولا الأصيـل ولا ذي الـرأي والجـــدل

وهو من شواهد النحاة، انظر: خزانة الادب (١/ ٥١)، وهمع الهوامع (١/ ٢٩٤).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وبالظرف (كقوله:

مَنْ لا يزال شاكراً على المعه[1]

.....

وبالجملة الاسمية كقوله)[2]:

مِنَ القومِ الرسولُ الله منهم[3]

.....

وابن مالك يرى اطراد الأول، وخولف في ذلك، وعبارته في « **الكافية الشافية** »[4]:

وشَذَّ نحو الحكم التُّرْضَى ومَنْ
رأى اطرادَ مثلِ ذا فما وَهَنْ
لكنْ منَ القومِ الرسولُ اللهِ
منهم ونحوه قليلٌ واهِ[5]

---

(١) من شواهد النحاة، وتتمته:

فهو حَرٍ بعيشة ذات سعه

انظر: مغني اللبيب (ص ٧٢)، وهمع الهوامع (١/ ٢٩٤).

(٢) ما بين الهلالين سقط من ف .

(٣) من شواهد النحاة، وتتمته:

لهم دانت رقابُ بني معد

انظر: مغني اللبيب (ص ٧٢)، وهمع الهوامع (١/ ٢٩٤).

(٤) انظر الكافية الشافية مع شرحها (١/ ٢٩٧).

(٥) في ن: زاهي !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد أوضحت ذلك في كتابي المسمى بـ« **النهجة**[1] **المرضية في شرح الألفية** » فراجعه[2].

(**غريبة**): تأتي أل للاستفهام، حكى بعضهم:أل فعلت ؟ بمعنى هل فعلت.

وشيطان: إن قلنا إنه من شطن فهو مصروف، أو من شاط فهو غير منصرف .

والرجيم: صفة للشيطان، وهي للذم، وسيأتي الكلام في الصفة مبسوطاً في أثناء الباب الثالث من أبواب الكتاب الثاني[3] إن شاء الله تعالى.

* * *

(١) في ل، م، ف: البهجة . وقد طبع بهذا الاسم.

(٢) انظر: البهجة المرضية (ص ٨٣-٨٤).

(٣) سقطت من س .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الرابع: في ألفاظها

والمختار منها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وروى القرطبي في « **تفسيره** » عن ابن مسعود[1] قال: قلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي النبي ﷺ: يا ابن أم عبد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأني جبريل عن اللوح عن القلم[2].

ونقل أبو شامة[3] رحمه الله عن نص الشافعي رضي الله عنه في « **الإملاء** » في باب استقبال القبلة أنه قال: « وأحب أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأي لفظ استعاذ به أجزأه »[4].

قلت: و رأيت في « **الأم** » مثله[5].

---

(١) وضع ناسخ غ هنا رمز: رحمه الله !

(٢) انظر تفسير القرطبي، القول في الاستعاذة (١/ ٨٧).

والحديث رواه الثعلبي في تفسيره مسلسلاً (٦/ ٤١-٤٢)، ورواه عنه الواحدي في الوسيط (٣/ ٨٣-٨٤) بسنده ومتنه، ذكر هذا الزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (٢/ ٢٤٤-٢٤٥) ولم يحكم عليه.

وقال عنه أبو شامة في إبراز المعاني (١/ ٢٢٣): « لا أصل له في كتب أهل الحديث ».

وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة (١/ ٣٠٩) برقم (٨٥) وعزاه إلى ابن النجار من طريق هناد النسفي الشافعي مسلسلاً .

(٣) في غ: الرشامة !

(٤) رجعت إلى كتابي أبي شامة في البسملة: الكبير والصغير - وقد طبع الصغير منسوباً إلى فخر الدين الرازي -، وإلى إبراز المعاني، ولم أجد هذا النقل، فلينظر .

(٥) الأم (١/ ١٠٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وروي عن حمزة[1]: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وعنه أيضاً: نستعيذ وأستعيذ واستعذت كذلك، وعنه والكسائي ونافع وابن عامر: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم، وروي غير ذلك[2].

(فائدة): لفظ الاستعاذة على اختلافه خبر، ومعناه الدعاء، أي: اللهم أعذني، ومثله ورود الخبر بمعنى الأمر، نحو: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴾[3]، ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾[4]، وبمعنى النهي: نحو: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[5].

***

(١) في غ: خمسة !

(٢) في غ: وروي عنه غير ذلك .

(٣) من سورة البقرة، الآية ٢٣٣ .

(٤) من سورة البقرة، الآية ٢٢٨ .

(٥) من سورة البقرة، الآية ٧٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الخامس في حكمها خارج الصلاة

وهي مندوبة كما قدمناه، وهي تابعة للقراءة، إن سرّاً فسر، وإن جهراً فجهر .

ورُوي إخفاؤها مطلقاً لأنه دعاء، والإسرار به أفضل .

ونقل أبو الليث السمرقندي عن بعضهم أنها فرض[1].

فإذا نسي القارئ ثم تذكر في أثناء القراءة تعوذ وابتدأ من أول، وقيل: من موضع وقفه[2].

وقيل: كانت واجبة عليه ﷺ وحده ثم تأسينا به[3]، والله أعلم .

* * *

(١) هو في تفسير القرطبي (١/ ٨٧) عن أبي الليث، ولم أجده في تفسيره (النحل ٢/ ٢٥٠).

(٢) قال القرطبي (١/ ٨٨): « وبالأول قال أسانيد الحجاز والعراق، وبالثاني قال أسانيد الشام ومصر ».

(٣) هذا من تفسير القرطبي (١/ ٨٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب السادس في حكمها في الصلاة

ولنا في استحبابها طريقان:

أحدهما: وهو الصحيح استحبابها في كل ركعة قطعاً، وهي في الأولى آكد.

والثاني: يحكي قولين: أحدهما هذا، والثاني لا تستحب إلا في الأولى فقط، لأن القراءة في الصلاة واحدة. ويسر بها فيها، سرية كانت أو جهرية، وفي قول: يستحب الجهر بها في الجهرية.

(**فرع**): إذا ترك التعوذ ناسياً أو جاهلاً أو عامداً (لم يكن عليه إعادة ولا سجود سهو، لكن يكره تركه عامداً)[1]، نصَّ على ذلك الشافعي رضي الله عنه في «**الأم**»[2].

***

(١) ما بين الهلالين سقط من غ.

(٢) الأم (١/ ١٠٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب السابع في محلها

محل الاستعاذة قبل[1] القراءة .

ونقل عن أبي هريرة والنخعي وابن سيرين أن التعوذ بعد القراءة، واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ ﴾[2] ذكر الاستعاذة بعد الفراغ، والفاء للتعقيب[3] .

* * *

(١) في ف، غ: قبيل .

(٢) من سورة النحل، الآية ٩٨ .

(٣) وللمؤلف رسالة بعنوان: « القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة » ضمن « الحاوي للفتاوي» (١/ ٤٦٠-٤٦٣) أجاب فيها على سؤال عما يقع من النّاس كثيراً، وهو أنهم إذا أرادوا إيراد آية قالوا: « قال الله تعالى بعد «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، ويذكرون الآية، هل « بعد » هذه جائزة قبل الاستعاذة أم لا ؟ وهل أصاب القارئ في ذلك أو أخطأ ؟ فهي في غير موضوعنا هنا .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة في فضلها

روى مسلم أن رجلين تسابّـا بحضرة النبي ﷺ [1] فغضب أحدهما غضباً شـديداً، وانتفخـت أوداجه، فقال رسـول الله ﷺ: « **إني لأعلـم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم** »[2].

(**ذيــل**): ليست الاستعاذة من القرآن إجماعاً، والله أعلم .

* * *

(١) كتبها ناسخ غ هنا وفي غير موضع: صلعم !!

(٢) أخـذه من تفسـير القرطبي (١/ ٨٨-٨٩)، والحديـث رواه البخاري برقم (٣١٠٨)، ومسلم برقم (٢٦١٠).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الكتاب الثاني في البسملة[1]

وفيه مقدمة، وسبعة أبواب، وخاتمـــة:

المقدمـــة

قال بعضهم: **البسـملة** مصدر بسـمل إذا قال بسـم الله، **والتسمية** مصدر سمى إذا ذكر الاسم، وعن أبي علي: يقال **هلل** إذا قال: لا إله إلا الله .

وعن غيره يقال: لا تحبذ بما لا ينفعك أي[2] لا تقل حبذا .

و مثل **بسـمل و هلل** قولهم: **حيعـل**: إذا قال: حي على الصلاة، **وحوقل**: إذا قال: لا حـول ولا قوة إلا بالله، **وحمدل**: إذا قال: الحمـد لله، **وحسـبل**: إذا قال: حسبنا الله.

اشـتقت هـذه الأفعال من هذه الكلمات طلباً للاختصـار في التعبير عنها. انتهى[3].

وحكى الحريري جعلف: إذا قال: جُعلت فداك[4].

---

(١) في غ: التسمية !.

(٢) في غ: أو ! تحريف.

(٣) تعرض القرطبي لشيء من ذلك، انظر: التفسير (١/ ٩٧).

(٤) لم أجـد هـذا في المقامـات، ولا في درة الغـواص. ثم إن في تفسـير القرطبي (١/ ٩٧): « جعفل: إذا قال: جعلت فداك ».

وقـال الصبـان في الرسـالة الكـبرى (ص ٤٩): « ومنهـا جعفـد - بالـدال لا باللام عـلى الصواب، كـما في المزهـر وغيره -: أي قال: جعـلت فـداءك، ورواه الحريري: جعلف - باللام مقدمة على الفاء - وهو أيضاً صحيح ».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الأول في أصلها

قال ﷺ: « **كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر** » رواه ابن حبان في « صحيحه » عن أبي هريرة رضي الله عنه [(١)].

(فائدة) في شرح الألفاظ الواقعة في هذا الحديث:

قال في « المغني »: « **كل**: اسم وضع لاستغراق أفراد المنكَّر نحو: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾[(٢)]، والمعرف المجموع نحو[(٣)]: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ ﴾[(٤)]، وأجزاء المفرد المعرف، نحو: كل زيد حسن، ولفظها الإفراد والتذكير، ومعناها بحسب ما تضاف إليه ويجب مراعاته، قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[(٥)].

---

(١) الذي في صحيح ابن حبان (الإحسان) (١/ ١٧٣-١٧٤): « لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع »، وهو كذلك في سنن أبي داود برقم (٤٨٤٠)، وسنن النسائي الكبرى برقم (١٠٣٢٨)، وابن ماجه برقم (١٨٩٣).

أما هذا اللفظ فرواه الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٨٧) برقم (١٢٣٢)، وانظر لزاماً كلام الزيلعي على الحديث في تخريج الأحاديث والآثار (١/ ٢٢-٢٤)، وابن الملقن في البدر المنير (٧/ ٥٢٨-٥٣٠)، والسيوطي في نواهد الأبكار (الورقة ٢٧ ب).

(٢) من سورة آل عمران، الآية ١٨٥، وغيرها .

(٣) من غ.

(٤) من سورة مريم، الآية ٩٥ .

(٥) من سورة المدثر، الآية ٣٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال الشاعر:

ألا كُلُّ شيءٍ ما خــلا اللهَ بـاطــلُ[1]

.....»[2].

(فــرع): (وتأتي للتوكيد، تقـول: مررت بهم كلهم)[3]، قال ابن هشـام في «**شرح الشـذور**» -ومـن خطه نقلت -: « قال بعض العلـماء في قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[4]: فائدة ذكر «كل» دفع وهم مَنْ يتوهم (أن السـاجد البعض ،وفائـدة ذكر ﴿أَجْمَعُونَ﴾ دفع وهم مـن يتوهم)[5] أنهم لم يسـجدوا في وقـت واحد، بل سـجدوا في وقتين مختلفـين. والأول صحيح، والثـاني باطل بدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[6] ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[7] (لأن دخولهـم جهنـم وإغواءهم ليـس في وقت واحد، فدل ذلك على أن أجمعين)[8] لا تعرض فيه لاتحاد الوقت، وإنما معناه كمعنى كل سـواء،

---

(١) البيت للبيد، كما في المصدر المنقول منه، وتتمته: وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ .

(٢) مغني اللبيب (ص ٢٥٥-٢٥٩)، والنقل باختصار .

(٣) ما بين الهلالين سقط من ل .

(٤) من سورة الحجر، الآية ٣٠، وغيرها .

(٥) ما بين الهلالين سقط من ف، م .

(٦) من سورة الحجر، الآية ٤٣ .

(٧) من سورة الحجر، الآية ٣٩ ، وسورة ص، الآية ٨٢ .

(٨) ما بين الهلالين سقط من س .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهـو قول جمهور النحويين، وإنما ذكر في الآية تأكيداً على تأكيد، كما قال تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾[1] ». انتهى[2].

وأجاب بعض أشياخي بأنّ « أجمعين » في قوله تعالى: ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ استعمل ككل لعدم ذكرها، وكل هنا ذكرت فوجب حمل أجمعين على ما ذكروه.

وذي في قوله: ذي بال، معناها صاحب، وهي أحد الأسماء الستة المرفوعة بالواو والمنصوبة بالألف والمجرورة بالياء، وهي نكرة ولذا كانت نعتاً[3] لأمر، ولا تستعمل إلا مضافة إلى أسماء الأجناس، ولا تضاف إلى الضمير، وجاءت شذوذاً في آخر بيت من قصيدة هي[4]:

مَنْ تصدى لأخيه بالغنى فهو أخوه
فإن اضطر إليه راء منه ما يسوه
يُكْرَم المثري فإن أمـ ـلق أقصاه بنوه
لو رأى النّاس نبياً سائلاً ما وصلوه
وهمُ لو طمعوا في زاد كلبٍ أكلوه

(١) من سورة الطارق، الآية ١٧.
(٢) شرح شذور الذهب (ص ٥٥٤)، وليس فيه الآية ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ ﴾، ولا قوله: لأن دخولهم جهنم.
(٣) في ل، س: نفياً.
(٤) في النسخ تحريفات في عدة مواضع، ولكني لم أشر إليها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا تـراني آخـر الدهــ ـر بتسـآل أفـــوه
إن مَـنْ يسـأل سـوى الـ ـرحمـــن يكثـر حارمـوه
والـذي قـام بـأرزا ق الـورى طـراً سـلـوه
وعـن النـاس بفضـل الـ ـله فـاغـنوا واحمـــدوه
تلبسـوا أثـواب عـزٍّ فاسـمعوا قـولي وعـوه
أنتَ ما استغنيتَ عن صا حبـك الدهــرَ أخـــوه
فـإذا احتجـتَ إليـه سـاعــةً مجَّـكَ فـــوه
أفضـلُ المعـروف مـا لم تُبتـذل فيـه الوجـــوه
إنمـا يعـرف ذا الفضــ ـل مِـن النّـاس ذووه[1]

وأجاز المبرد إضافتها إلى ياء المتكلم، فتقول: ذيَّ كما تقول فيَّ[2].

(نكتــة): هل ذو أبلغ من صاحب أو العكس ؟

قـال الشـيخ عـز الديـن ابـن جماعــة : ذهـب السـهيلي إلى الأول، قـال:

---

(١) القصيـدة - بزيـادة بيتـين - في الإشراف في منازل الأشراف لابـن أبي الدنيا (٢٠٨-٢٨١ هـ) (ص ١٩٩-٢٠٠)، وفيه: « أنشـدني أعرابي من بني تميم من بني حنظلة»، ومثل هذا جاء عن الأصمعي (ت: ٢١٦ هـ): قال السيوطي في المزهر (النوع السابع) (١/ ١٥٧): « قـال الزجاجـي في شرح أدب الكاتب: أنشـدنا أبـو بكر بن دريد قال: أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه، قال: أنشدني أعرابي من بني تميم من بني حنظلة لنفسه »، وهي في « ٤٢ » بيتاً في ديوان أبي العتاهية (ص ٤٧٣-٤٧٤).

(٢) لم أجد هـذا في المقتضب .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهو الحق بدليل إطلاقه على الله تعالى دونه [1].

وقال ابن جماعة أيضاً: ما وجه التعبير تارةً بـ« ذي »، وتارة بـ« صاحب » في قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴾[2]، وقوله: ﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ ﴾[3] فتأمل ؟

قلتُ: الظاهر أنه تفنن، والله أعلم .

والبال[4]: الحال.

والأبتر: الناقص .

وها هنا سؤال لشيخنا العلامة الكافيجي[5] سلمه الله [6] وهو أنه يُرى

---

(١) وللمؤلف: « العرف الشذي في أحكام ذي »، ذكره لنفسه في كتابه « التحدث بنعمة الله » (ص ١٢١).

(٢) من سورة الأنبياء، الآية ٨٧ .

(٣) من سورة القلم، الآية ٤٨ .

(٤) في ف: الثالث !

(٥) هو الإمام محمد بن سليمان الرومي، ولد سنة ٧٨٨، وتوفي سنة ٨٧٩ هـ، ترجم له السيوطي في بغية الوعاة (١/ ١١٧-١١٩)، وأثنى عليه ثناء كبيراً، وقال: « لزمته أربع عشرة سنة، فما جئته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك ». وفي حاشية غ: « الكافيجي شيخنا، بكسر الفاء، وفتح التحتية، وجيم، منسوب إلى الكافية لابن حاجب [كذا] رحمه الله لكثرة قراءته وإقرائها له »، وثم إشارة أن هذا من المصنف .

(٦) في ل: رحمه الله. وحذف الدعاء من ف. ورأيْتُ أن أحافظ على ما كتبه المؤلف، وقد التزم بذلك أكثر النساخ، وفيه دلالة على احترام الشيخ، وأن هذه الرسالة كتبت في حياته .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كثير من الأمور يبتدأ فيه باسم الله تعالى مع أنه لا يتم، ويُرى كثير بالعكس ؟ وأجاب عنه شيخه الفناري[1] بأن[2] المراد من كونه ناقصاً أن لا يكون معتبراً في الشرع، ألا ترى أن الأمر الذي ابتدئ فيه بغير اسم الله غير معتبر شرعاً، وإن كان تماماً حساً[3].

* * *

(١) تحرف في م إلى: الفلانري !! وهو شمس الدين محمد بن حمزة، ولد سنة ٧٥١، وتوفي سنة ٨٣٤ هـ، وترجمته في بغية الوعاة (١/ ٩٧-٩٨)، والشقائق النعمانية (ص ١٧) وغيرهما، قال السيوطي: « لازمه شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي، وكان يبالغ في الثناء عليه ».

(٢) في غ: فإن !

(٣) نقل السيوطي هذا عن الكافيجي في حاشيته « نواهد الأبكار وشواهد الأفكار» (الورقة ٢٨ أ)، ولم يذكر الفناري هناك !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الثاني في اشتقاقها

الاسم: قال البصريون: مشتق من السمو، وهو العلو، فأصله سِمْوٌ، حذفت لامه وعوض عنها ألف الوصل.

وقال الكوفيون: مشتق من الوَسْمِ، والسِّمة، وهي العلامة، والأول هو الأصح، قال ابن معطي في « **الألفية** »[(١)]:

واشتق الاسمَ مِنْ سما البصريون واشتقه مِنْ وَسَمَ[(٢)] الكوفيون

والمذهبُ المقدَّمُ الجليُّ دليلُهُ[(٣)] الأسماءُ والسُّمَيُّ

أي يستدل على صحة مذهب البصريين بأن جمع الاسم أسماء[(٤)]، ولو كان من الوسم لقيل: (أوسام ،وبأن تصغيره: سمي ، ولو كان من الوسم لقيل)[(٥)]: وسيم[(٦)].

---

(١) ص ٣

(٢) في ف: سما !

(٣) في غ: وائله، وفي م: واليله !

(٤) وضع ناسخ غ بعدها لفظة: فائدة، وكتب بدل « فائدة » الآتية: لطيفة . وأسقط لفظة « لطيفة » الآتية !

(٥) ما بين الهلالين سقط من ل، م . وفي س: ولو كان من الاسم .

(٦) انظر: الدر المصون (١/ ١٩).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(فائدة): إنما سمي الاسم اسماً لأنّه سما على قسيميه لاستغنائه عنهما، واحتياجهما إليه، وفيه لغات .

(لطيفة): روى السمرقندي في « **تفسيره** » عن كعب الأحبار أن الباء من بسم بهاء الله، والسين سناؤه، ولا شيء أعلى منه، والميم ملكه، وهو على كل شيء قدير[(١)].

والله: قال الإمام الرافعي[(٢)]: هو المستحق للعبادة . انتهى.

قال جماعة: هو علم غير مشتق[(٣)] . قال الإمام البلقيني رحمه الله في « **الكشاف** » – ومن خطه نقلت –: حكي هذا القول عن طائفة من العلماء، منهم الإمام الشافعي، ومحمد بن الحسن، وجمع من الفقهاء منهم الخطابي[(٤)]، وإمام الحرمين، والغزالي.

(لطيفة): حكي أنّ الأشعري رئي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي، فقيل: بماذا ؟ قال: بقولي بعلمية الله تعالى.

---

(١) تفسير السمرقندي (١/ ٧٧).

(٢) في التذنيب (مخطوط) (ص ٣).

(٣) قال السيوطي في نواهد الأبكار (الورقة ٣٩ أ): « اعلم أن في الاسم نحو ثلاثين قولًا، وقد رأيتُ أن أوردها هنا باختصار لتستفاد » فانظره فإنه مهم .

(٤) في غ: الخطاب !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال ابن جماعة في كتابه المسمى بـ« **صفوة النقاد في شرح الكوكب الوقاد** »[1]: قال ابن دريد: هذا من الخوض فيما لا يعلم .

وقيل: هو مشتق، ثم اختلفوا:

فقيل: من أله، وأله لفظ مشترك في العبادة والسكون والتحير والفزع، لأن خلقه يعبدونه و يسكنون إليه ويتحيرون فيه ويفزعون إليه، فأصل الجلالة الشريفة حينئذ إله كإمام أدخلت عليه الألف واللام للتعريف ، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ونقلت حركتها إلى اللام، ثم سكنت الأولى وأدغمت في الثانية تسهيلاً .

وقيل: من لاه يلوه إذا احتجب، فأصل الجلالة حينئذ لاه، أدخل عليه الألف واللام فصار اللاه فوجب الإدغام .

وقيل غير ذلك[2] .

واعلم أن الصحيح هو المذهب الأول، لا يقال: يرد ظاهر قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ﴾[3] أنه نعت فيكون مشتقاً، لما قيل من[4] أنه بدل نحو: مررت بالشجاع الكريم زيد[5].

---

(١) المراد بالكوكب: « الكوكب الوقاد في أصول الاعتقاد »، وهو نظم لعلم الدين السخاوي، وقد شرحه السيوطي أيضاً، انظر: التحدث بنعمة الله (ص ١١٦).

(٢) انظر هذه الأقوال في الدر المصون (١/ ٢٤-٢٦).

(٣) من سورة إبراهيم، الآية ١-٢ .

(٤) قيل من: سقطت من غ .

(٥) وقد أُفردت هذه المسألة بالتأليف، وللشيخ محمد الغيث بن محمد مصطفى =

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعلى كل قول هو اسم تفرد به الباري تعالى، قال عز وجل: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾[1]، وهو أعرف المعارف[2]، وحكي أن سيبويه رئي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك ؟ قال: خيراً كثيراً، لجعلي اسمه أعرف المعارف[3].

(فـــرع): القائلون بأن الاسم الكريم علم اختلفوا في الألف واللام فيه:

فقيل: من بنية الاسم، ورُدَّ بعدم دخول التنوين .

وقيل: زائدة ، ونسب[4] للجمهور.

والقائلون بأنه مشتق يقولون بأن الألف واللام للتعريف، ورد بدخول حرف النداء، وأجيب بأنه خفف فيه لكثرة الاستعمال.

(نكتـــة): ذكر هذا الاسم في القرآن في ألفين وثلاثمائة [5] وستين موضعاً [6].

= الملقب ماء العينين: « نور الغسق في بيان هل اسم الجلالة مرتجل أو مشتق » طبع سنة ١٣٣٠ هـ.

(١) من سورة مريم، الآية ٦٥ .

(٢) بعدها في غ فراغ بمقدار كلمة .

(٣) هذا في الدر المصون (١/ ٢٤).

(٤) سقطت من ن .

(٥) وثلاثمائة: سقطت من غ، ل، س، ن .

(٦) العدد حسب إحصاء المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (٢٦٩٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والرحمن الرحيم: فيهما مسائل:

الأولى: قال الزمخشري في « **الكشاف** »: الأول: فعلان من رحم كغضبان وسكران، من غضب وسكر، والثاني: فعيل منه كمريض وسقيم ، من مرض وسقم . انتهى [(١)].

واعترض عليه الإمام البلقيني رحمه الله تعالى في « **الكشاف** » بأمور:

الأول: أن ما ذكر من أنه من رحم لا يجري ظاهره على طريقة البصريين.

الثاني: أن ما ذكره من أنه كغضبان وسكران (أو كمريض و سقيم يقال عليه: باب فعلان، في نحو غضبان وسكران) [(٢)]، وفعيل في نحو مريض وسقيم[(٣)] مخالف لرحمن ورحيم [(٤)]، فإن فعل غضبان ونحوه لازم، وأما رحمن ففعله متعد .

الثالث: أنه ليس من الأدب التشبيه الذي ذكره، ولو قال: والرحمن [(٥)] فعلان من رحمةٍ [(٦)] كمنان من المن، وحنان من الحنان لكان أولى. انتهى[(٧)].

---

(١) الكشاف (١/ ٦).

(٢) ما بين الهلالين سقط من ف، س .

(٣) من قوله: « يقال عليه » إلى هنا سقط من ل .

(٤) في ل، غ: ورحم .

(٥) سقط لفظ « الرحمن » من غ.

(٦) في م، ف: رحم .

(٧) ونقله في نواهد الأبكار (الورقة ٤٦ أ).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأجاب هو عن الأول بأن المراد أنه من مادة رحم لا أنه مشتق منه .

وأجاب شيخنا العلامة الكافيجي سلمه الله [1] عن الثاني بأن ذلك بعد النقل إلى فعل، أو بعد تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم[2].

قلتُ: وأما الثالث فلا يمكن الجواب عنه . والله أعلم .

الثانية: المشهور أن الرحمن عربي مشتق .

وقيل: إنه عبراني، وكأن الخاء معجمة فعرب، وصار[3] الحاء مهملة.

وقيل:إنه عربي، ولكنه علم وليس بمشتق .وهذا قول ضعيف. واستدل بعض العلماء بأنه لو كان علماً لكان قولنا: لا إله إلا الرحمن، يفيد التوحيد كقولنا: لا إله إلا الله .

الثالثة: قال في « **الكشاف** »: « في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم»[4].

وفي « **تفسير البغوي** » أن بعضهم يقول: الرحمن بمعنى العموم، والرحيم بمعنى الخصوص، فالرحمن بمعنى الرزاق في الدنيا، وهو على العموم لكافة

---

(١) حذف الدعاء من ف .

(٢) ونقله في نواهد الأبكار (الورقة ٤٦ أ) أيضاً .

(٣) في س: صارت .

(٤) الكشاف (١/ ٦)، ومن: سقطت من س .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخلق، والرحيم بمعنى المعافي في الآخرة، (والعفو في الآخرة) [1] للمؤمنين على الخصوص [2].

الرابعة: الرحمن خاص به سبحانه لأنه صفة لمن وسعت رحمته كل شيء، ومن لم يكن كذلك لا يسمى رحمانا، ولذا لايثنى ولا يجمع، وأما قوله:

.....

فأنتَ غيثُ الورى لا زلتَ رحمانا

فأجاب الزمخشري بأن هذا من باب تعنتهم في كفرهم [3].

قال الشيخ تاج الدين السبكي في « **رفع الحاجب** »: هذا غير سديد، فإنه لا يفيد جواباً (إذ التعنت لا يفيد) [4] مع وقوع [5] إطلاقهم، وغايته أنه ذكر السبب الحامل لهم على الإطلاق. والجواب السديد أن يقال: المختص بالله تعالى هو المعرف باللام دون غيره. انتهى [6].

---

(١) ما بين الهلالين سقط من ل، س.

(٢) تفسير البغوي (١/ ٣٨).

(٣) الكشاف (١/ ٧)، وأول البيت:

سموت بالمجد يابن الأكرمين أباً

وهو لرجلٍ من بني حنيفة يمدح مسيلمة الكذاب!

(٤) ما بين الهلالين سقط من ل.

(٥) سقطت من غ.

(٦) رفع الحاجب (١/ ٣٨٥-٣٨٦)، والنقل بتصرف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأقره[1] ابن جماعــة[2] .

وأجـاب الشـيخ بدر الدين بن مالـك وأبوه من قبله بأنـه: أراد لازلت ذا رحمة .

قلت: ولا يخفى ما فيه.

وأمّا الرحيم فإنه يطلق على غير الله أيضاً .

الخامسـة: الحكمـة في ذكر الرحيم بعد الرحمن الأعـلى منه، ولم يعكس كما هو المسـتعمل أن العظيم لا يطلب منه الحقـير، فكأنه تعالى يقول: لو اقتصرت عـلى ذكر الرحمن لاحتشـمت ولتعـذر عليك سـؤال الأمر اليسـير، ولكن كما علمتنـي رحمانــاً تطلب مني الأمـور العظيمة فأنــا أيضاً رحيـم فاطلب مني شراك نعلك.

(حكايــة): ذهب رجل إلى بعض الأكابر فقال: جئتك لأمر يسير. فقال: اطلب للمهم اليسير رجلاً يسيراً .

(ظريفــة): روي أن فتى اعتُقِلَ لسـانه عند وفاته عن الشـهادة فأتي النبي

---

(١) تحرفت في ل إلى: أفرده. وفي غ إلى: أقراه .

(٢) أورد الصبـان في الرسـالة الكـبرى (ص ٣٥-٣٦) كلام الزمخـشري والسـبكي وابن جماعة كما هنا، مما يدل على أنه وقف على تأليف السيوطي هذا .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ﷺ وأخبر به، فقام ودخل عليه فجعل يعرض الشهادة عليه[1] وهو يتحرك ويضطرب، فقال النبي ﷺ: أما كان يصلي، أما كان يزكي، أما كان يصوم ؟ قالوا: بلى، فقال: هل عق والديه ؟، قالوا: بلى، فطلب أمه، فجاءت عجوز[2] عوراء، فقال عليه الصلاة والسلام: هل[3] عفوت عنه ؟ فقالت: لا إنه لطمني ففقأ عيني، فقال رسول الله ﷺ: هاتوا بالحطب والنار، فقالت: وما تصنع بالنار ؟ قال: أحرقه بين يديك جزاء لما فعل، فقالت: عفوت، أللنار حملته تسعة أشهر، أللنار أرضعته سنتين ؟ فانطلق لسانه وذكر أشهد أن لا إله إلا الله [4].

---

(١) سقطت من غ .

(٢) سقطت من غ، وفي س: عجوزاً .

(٣) في تفسير الرازي: هلا .

(٤) الحديث رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم برقم (٥١٦) بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى قال: بينما نحن قعودٌ عند رسول الله ﷺ، إذ أتاه آتٍ، فقال: يا رسول الله، إن ها هنا شاباً يجود بنفسه، يقال له: قل: لا إله إلا الله فلا يستطيع. قال: فنهض ونهض مَنْ معه حتى دخلنا عليه، فقال له: يا شاب قل: لا إله إلا الله . قال: لا أستطيع . قال: لِمَ ؟ قال: أُقْفِلَ على قلبي، كلما أردت أن أقولها عَمَّى القفل قلبي. قال: لِمَ ؟ قال: بعقوقي والدتي. قال: أَحَيَّةٌ والدتك؟ قال: نعم . قال: فأرسل إليها، فلمّا جاءت قال: هذا ابنك؟ قالت: نعم . قال: أرأيت إنْ أُجِّجَتْ نارٌ ضخمةٌ فقيل لك: استغفري له [في دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٢٠٥: أتشفعين له] أم تلقينه فيها ؟ قالت: يا رسول الله، إذن أشفع له. قال: فأشهدي الله وأشهديني برضاك عنه. قالت: اللهم إني أُشْهِدُكَ وأُشْهِدُ رَسُولَكَ برضاي عنه. فقال رسول الله ﷺ: يا شاب قل: لا إله إلا الله . قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له . فقال: الحمد لله الذي أنقذك بي من النار.

وفي سنده أبو الورقاء فائد بن عبد الرحمن العطار، وهو مُتَّهم، وانظر تعليق محقق المجالسة (٢/ ٣١٨-٣٥٧) فقد أطال في الكلام عليه، وذكر من رواه، ومدار الجميع على فائد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النكتة في ذلك أنها رحيمة، فلأجل ذلك القدر القليل من الرحمة ما جوزت الإحراق بالنار، فالرحمن الرحيم الذي لم يتضرر بجنايات عباده كيف يحرق المؤمن الذي داوم على شهادة أن لا إله إلا الله سنين ؟ [1].

* * *

(١) من قوله: روي أن فتى .. إلى هنا من تفسير الرازي (١/ ١٩١) باختصار يسير.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الثالث في إعرابها

الباء للاستعانة، وقيل: للمصاحبة، قال شيخنا العلامة الكافيجي سلمه الله تعالى[1]: الأول يناسب الرواية، والثاني يناسب الدراية . انتهى[2]، وسبق ذكر معانيها.

(توجيهان):

أحدهما: قال[3] بعض المعربين[4]: إنما كسرت الباء للفرق بين ما يخفض وهو حرف، وما يخفض وهو اسم، كالكاف .

الثاني: إنما عملت هذه الحروف الجر لأنه لما كان لها معنى ليس في الأفعال أعطيت عملاً ليس في الأفعال وهو الجر.

والباء متعلقة بمحذوف تقديره عند البصريين: ابتدائي كائن باسم الله، فالجار مع المجرور في موضع رفع، وعند الكوفيين: ابتدأت بسم الله، فهو في موضع نصب.

---

(١) حذف الدعاء من ف .

(٢) ونقل هذا عنه في حاشيته نواهد الأبكار (الورقة ٢٩ ب).

(٣) سقطت من غ .

(٤) في س: المصريين !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال صاحب «**اللباب**»[1]: وفي هذا تسامح، فإن معرب المحل هو المجرور فقط .

قال شيخنا العلامة الكافيجي: يدلُّ على ذلك إدخال كلمة مع على المجرور، فإنها تدل على المتبوعية والأصالة ألا ترى[2] أنهم يقولون: جاء الوزير مع السلطان، ولا يقولون: جاء السلطان مع الوزير . انتهى .

وعند الزمخشري تقديره: بسم الله أقرأ،كما إذا قال المسافر عند ارتحاله: بسم الله، فإنه يتعلق بأرتحل[3]، وتبعه على ذلك شيخنا العلامة الكافيجي سلمه الله[4]، والشيخ الإمام جلال الدين المحلي رحمه الله .

وعند ابن العربي المتعلق مذكور، وهو الحمد، فالتقدير الحمد باسم الله ثابت لله، قال شيخنا العلامة الكافيجي[5]: وذلك بعيد من جهة اللفظ والمعنى: أما الأول فواضح، وأما الثاني فلأن المقصود جنس الحمد لا نوع منه، وهو الحمد بكذا .

---

(١) في غ: الكتاب . وأثبت ما في النسخ الأخرى . ولم أجد هذا في « كتاب » سيبويه، ولا في « اللباب في علل البناء والإعراب » للعكبري .

(٢) في س، ن: ألا يُرى .

(٣) انظر: الكشاف (١/ ٢).

(٤) حذف الدعاء من ف .

(٥) الكافيجي: من غ، ف .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(**مهـــمـة**): هل حرف الجر وحده المتعلق أومع مجروره ؟

ظاهر إطلاق الأكثرين: الأول[1]، لكن الثاني هو المرجح، وقد قال الشيخ جلال الدين البلقيني في مراسـلة أرسـلها لوالده: قول بعـض المعربين للقرآن الكريم:إن المتعلق هو حرف الجر لا يسـتقيم لأن حرف الجر لا يتعلق بمفرده، وإنما يتعلق مع مجروره، ووافقه والده على ذلك، وقال: هذا هو التحقيق .

(**نكتـــة**): قال المحقق عز الدين ابن جماعة: مما يمتحن به الذهن معرفة ما بين التعلق والعمل من النسب الأربع فعليك بذلك .

قلتُ: بينهما عموم وخصوص مطلق، فكل متعلق عامل ولا عكس .

فـإن قلـت: لم لا يكون بينهما عمـوم وخصوص من وجـه لوجود التعلق دون العمل في الحرف المكفوف ؟

قلتُ: إن ثبت أن الحرف المكفوف متعلق لم يمتنع ذلك .

(**توجـيـــه**): قال بعـض المعربين: حـذف[2] المتعلق لكثرة الاسـتعمال ، ومن شأنهم إذا كثر استعمالهم لشيء حذفوا منه تخفيفاً، كقولهم: أيش عندك؟

هذا، وإضافة « اسم » إلى « الله» تعالى:

---

(١) تحرف في غ إلى: الأولين !

(٢) في س: حرف !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قيل: على[1] أن معناه التسمية .

وقيل: على حذف مضاف، تقديره: بسم مسمى[2] الله.

وقيل: هو مقحم .

(فـائدتـان):

الأولى: في الجار للمضاف إليه[3] ثلاثة أقوال[4]:

الأول: أن الجار له المضاف، وإليه ذهب سيبويه، وهو الذي يقوى عندي[5] لأنـه طالـب له فعمل فيه، كالمبتدأ عمل في الخبر لما كان طالبـاً له بجامع أن كل واحد من المبتدأ والمضاف لابد له من الآخر، أعني الخبر والمضاف إليه .

الثاني: الحرف المقدر وهو الراجح عند ابن مالك .

الثالث: معنوي[6]، وهـو الإضافة، وهو ظاهر عبارة أكثرهم إذ يقولون: هذا الاسم مخفوض بإضافة كذا إليه .

---

(١) سقطت من س .

(٢) سقطت من س .

(٣) إليه: سقطت من غ، ف .

(٤) قوله: فائدتان، إلى هنا سقط من س .

(٥) اقرأ هذا ولا تنس أنه ألف الكتاب ولم يتم السـابعة عشرة من عمره ! إلا أن يقال: إنّ هذا مما أضافه فيما بعـــد .

(٦) في غ: المعنوي .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الثانية: اختلف في أن المضاف والمضاف إليه ما هو ؟

فالأصح أن الأول (هو المضاف، والثاني)[1] هو المضاف إليه .

والثاني: العكس .

والثالث: يجوز[2] في كلٍّ منهما كلٌّ منهما [3].

والرحمن الرحيم: مجروران على النعت، وهو للمدح، ويأتي:

- للذم كما تقدم .

- ولإيضاح المعرفة، نحو: مررت بزيد الخياط.

- ولتخصيص النكرة، نحو: مررت برجل صالح.

- وللتوكيد، نحو: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾[4].

- وللترحم، نحو: اللهم أنا عبدك المسكين .

(استطراد): إذا كان المنعوت معلوماً بدون النعت جاز فيه الإتباع والقطع إلى الرفع، أو إلى النصب إذا كان مجروراً، أو إلى أحدهما إذا كان غير مجرور،

---

(١) سقط من ل، س .

(٢) في س: يجر !

(٣) «كل منهما » هذه من ل، م، س .

(٤) من سورة البقرة، الآية ١٩٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فالقطع إلى الرفع بإضمار هو[1]، وإلى النصب بإضمار أعني في صفة التوضيح، وأمدح في صفة المدح، وأذم في صفة الذم:

فالأول: كقولك: مررت بامرئ القيس الشاعر.

والثاني: كقول بعض العرب: الحمد لله أهلَ الحمد، بالنصب.

والثالث: كقوله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ﴾[2] قرئ في السبع[3] بالنصب والرفع، فالنصب بإضمار أذم، والرفع إما على الإتباع، أو على القطع بإضمار هو.

(تذنيب): لا يشترط في القطع تكرار النعوت، و إذا تكررت، فلك قطع بعض وإتباع بعض، وهل يجوز الإتباع بعد القطع ؟ فيه خلاف، رجح ابن أبي الربيع[4] المنع.

---

(١) هو: سقط من غ.

(٢) من سورة المسد، الآية ٤.

(٣) في غ: الدرج !

(٤) هو عبد الله بن أحمد الإشبيلي، ولد سنة ٥٩٩، وتوفي سنة ٦٨٨، وترجمته في بغية الوعاة (٢/ ١٢٥-١٢٦).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(**تنـويـر**): لم يقرأ أحـد ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ إلا بالجر فيهما [1]، والقراءة سنة متبعـة [2].

(**ذيـــل**): الصحيح أن العامل في النعت هـو العامل في المنعوت، وذهب الأخفش إلى أن العامل فيه معنوي، وهو التبعية .

(**خـتـــم**): الرحمن هل هو منصرف أو لا ؟

فيـه قولان مبنيان على أن الشرط في فعلان هل هو انتفاء فعلانة أو وجود فعلى ؟ واختار ابن الحاجب الأول[3] .

(**خاتمـــة**): قد علمت مما تقَدَّم أن المجرور يجر إمَّـا بحرف أو إضافة أو تبعية على المذهب الضعيف، ويجر بثالث، وهو المجاورة، قال الشيخ جمال الدين ابن

---

(١) الجـر قراءة الجمهور، وقرأ أبو العالية وابن السـميفع وعيسـى بـن عمر وزيد بن علي: «الرحمـنَ الرحيمَ » بالنصـب على المدح. وقرأ أبو رزين العقيلي والربيع بن خيثم وأبو عمـران الجـوني: « الرحمـنُ الرحيـمُ » على الابتـداء والخـبر. انظر: معجـم القراءات (١/ ٧).

(٢) في غ: سـبعة ! هـذا، وقد قال المؤلـف في الحاوي للفتـاوي (١/ ٤٦٣): « وأما قولهم: « القراءة سـنة متبعة » فهذا أثر عن زيد بن ثابت، أخرجه سـعيد بن منصور في سـننه وغـيره، قـال البيهقي في تفسـيره: أراد أن اتباع مَـنْ قبلنا في الحروف سـنة، ولا تجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة، وإن كان غير ذلك سائغاً في اللغة ».

(٣) انظر الكافية بشرح الرضي (١/ ١٥٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هشام: « وهو شاذ، نحو هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ »[1]، (أصله خربٌ)[2] لأنه صفة لجحر، لكنه لمّا جاور المجرور جر[3]، وفي المعنى[4]:

عليك بأرباب الصدور فَمَنْ غدا
مضافاً لأرباب الصدور تصدّرا
وإيَّاك أن ترضى صحابةَ ناقصٍ
فتنحط قدراً من علاك وتُحقرا
فرفع «أبو مَنْ» ثم خفض «مُزَمَّلٍ»
يبيِّنُ قولي مُغْرِياً ومُحَذِّرا [5]

أشار بقوله: « رفع أبو من » إلى المثال المعروف[6]، وهو: علمت أبو مَنْ

---

(١) شرح شذور الذهب (ص ٤٣٢).
(٢) سقط من ل، س .
(٣) سقطت من س .
(٤) في س: وفي المغني .
(٥) الأبيات للشيخ الإمام النحوي أمين الدين المحلي: محمد بن علي بن موسى الأنصاري (ت: ٦٧٣ هـ)، ذكرها له الصفدي في ترجمته في الوافي بالوفيات (٤/ ١٨٨)، والبيت الأول فيه:

عليك بأرباب الصدور فإن من
يجالس أرباب الصدور تصدرا

وعنده « ساقط » مكان « ناقص »، ولكن السيوطي تبع ابن هشام، فهذا مما أخذه من مغني اللبيب (ص ٦٦٩)، وابن هشام أفاده من « القواعد الثلاثون في علم العربية » لشهاب الدين القرافي (ص ٤٧-٤٨)، وكلٌّ منهما أغفل مصدره، إلا إذا صحّ ما جاء في س، فيكون السيوطي قد صرح .
(٦) في ن: المثال المفروق. وهو تصحيف طريف .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

زيد؟ رفع (أبو) وعلق الفعل لما أضيف إلى[1] الاستفهام.

وأشار بقوله: ثم « خفض مزملٍ »، إلى قول امرئ القيس:

كـــأنّ ثبـــيراً في عـرانـــين وبـــلـه

كبـيرُ أنـــاسٍ في بِجـــــادٍ مُزَمَّـلِ[2]

وذلـك أنّ مزمـلاً صفة لكبـير فكان حقـه الرفع، لكنه خفـض لمجاورته المخفوض .

وقـد أُورد هـذا عـلى تعريف التوابـع، فإنـه ليس بمشـارك لمتبوعـه في إعرابـه ؟ وأجاب الشـيخ عز الدين ابـن جماعـة بأن الأصل خَـرِبَ جُحْرُهُ، (فحـذف المضاف)[3] وأقيم المضاف إليه مقامـه[4] فارتفع الضمير واستتر .

قال الشيخ ركن الدين ابن قـديد[5]: وفيه بحث لأن البصري يلتزم إبرازه عند جري الصفة على غير من هي له سواء ألبس[6] أم[7] لا .

---

(١) في ف: إليه .

(٢) البيت من معلقته برقم (٧٨)، انظر شرح المعلقات العشر (ص ٧٧).

(٣) سقطت من س .

(٤) سقطت من ل .

(٥) هـو عمـر بـن قديد الحنفـي، ترجم لـه السـيوطي في بغيـة الوعـاة (٢/ ٢٢٢) فقال: « كان علامة، بارعاً فاضلاً، عالماً بالأصول والنحو والتصريف وغيرها، لازم الشيخ عـز الديـن ابن جماعة، وأخذ عنـه عدة فنون، وتصدر للإقراء، وتخـرج به جماعة، وله حواش وتعاليق وفوائد .. مات سنة نيف وخمسين وثمانمئة ».

(٦) في م فقط: ألبس الامر. وفي ن: النسق الام !

(٧) في غ، ل: أو .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الرابع في رسمها

روي أن رسول الله ﷺ قال لمعاوية: ألق الدواة، وحرف القلم، وانصب الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك[1].

(فائدة): حذفت ألف الوصل من بسم الله من الخط تخفيفاً لكثرة الاستعمال، وطولت الباء عوضاً عنها، واختلف في ألف الرحمن، فقال الكسائي: تحذف، وقال غيره: لاتحذف، لأن الاستعمال في بسم أكثر منه فيها[2].

(ذيل): روي أن النبي ﷺ كان يكتب أولاً: باسمك اللهم، فلمَّا نزلت سورة هود: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[3]، كتب: بسم الله، فلما نزلت سورة سبحان: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[4]، كتب: بسم الله الرحمن، فلما نزلت سورة النمل: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[5]، كتب: بسم الله الرحمن الرحيم[6].

(١) ذكره الديلمي في الفردوس (٥/ ٣٩٤) برقم (٨٥٣٣)، وعنه في كنز العمال (١٠/ ٣١٤) برقم (٢٩٥٦٦)، وفي فتح الباري (٧/ ٥٠٤) إشارة إلى ضعفه.

(٢) هذا من تفسير القرطبي (١/ ٩٩).

(٣) من سورة هود، الآية ٤١.

(٤) من سورة الإسراء، الآية ١١٠.

(٥) من سورة النمل، الآية ٣٠.

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٩/ ٥٩٨) برقم (٣٧٠٤٠) عن الشعبي من قوله. وليس فيه: «فلما نزلت سورة سبحان ...»، وعنه في كنز العمال (١٠/ ٣١١) برقم (٢٩٥٥٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(**خـتـــم**): روي عن علي رضي الله عنه أنّـه نظر إلى رجل يكتب بسـم الله الرحمن الرحيم فقال: جودها، فإن رجلاً جـودها فغفر له [1].

***

(١) من تفسير القرطبي (١/ ٩١)، وعزاه الإمام السيوطي في «جمع الجوامع» إلى الختلي عن سعيد بن أبي سكينة، انظر: كنز العمال (١٠/ ٣١١) برقم (٢٩٥٥٨).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الخامس في حكمها خارج الصلاة

وهي مندوبة في كل أمر مندوب أو مباح إلا الصلاة، وسيأتي الكلام فيها.

واتفقوا على جواز كتبها أول كتب العلم والرسائل .

واختلف في كتابتها في أول ديوان الشعر: فمنعه جماعة، واختار شيخنا العلامة الكافيجي أيده الله[1] جوازه إن كان في الديوان مواعظ أو حكم . انتهى[2].

أمَّا قصيدة يرفعها الشاعر إلى ممدوحه فلا سبيل إلى كتابتها .

(ذيل): أقل البسملة: بسم الله، وأكملها: بسم الله الرحمن الرحيم.

ويسن[3] أن يقول عند الذبح والقتال: بسم[4] الله والله أكبر، لأن ذلك الوقت لا يليق به ذكر الرحمن الرحيم .

---

(١) حذف الدعاء من ف .

(٢) قال القرطبي في تفسيره (١/ ٩٧): « اتفقت الأمة على جواز كتبها في أول كل كتاب من كتب العلم والرسائل، فإن كان الكتاب ديوان شعر فروى مجالد عن الشعبي قال: أجمعوا ألا يكتبوا أمام الشعر: بسم الله الرحمن الرحيم . وقال الزهري : مضت السنة ألا يكتبوا في الشعر: بسم الله الرحمن الرحيم ».

وذهب إلى رسم التسمية في أول كتب الشعر سعيد بن جبير ، وتابعه على ذلك أكثر المتأخرين . قال أبو بكر الخطيب: وهو الذي نختاره ونستحبه ».

(٣) في غ: وليس !

(٤) في غ: ألا بسم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب السادس في حكمها في الصلاة

وهي آية من الفاتحة عند الشافعي رضي الله عنه لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « **إذا قرأتم الحمد فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها** » رواه الدارقطني[1] .

ومن كل سورةٍ سوى براءة، لأنه:

لا يرسم في المصحف إلا ما هو من القرآن، ولهذا لا ترسم الاستعاذة المأمور بها في ابتداء كل قراءة، ولا لفظ آمين المأمور به في ختم الفاتحة .

ولما روى مسلم عن أنس قال: « بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذ غفا إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال: **أنزلت عليّ آنفاً سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ ». الحديث[2].

ومذهب أبي حنيفة ومالك أنها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها[3]، وإنما كتبت للفصل والتبرك، واستدلوا بحديث أنس رضي الله عنه، وهو:

---

(١) انظر كتابه السنن، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم (١/ ٣١٢) برقم (٣٦)، وهو في تفسير القرطبي (١/ ٩٣).

(٢) صحيح مسلم برقم (٤٠٠)، وهو في تفسير القرطبي (١/ ٩٣).

(٣) ولا من غيرها: سقطت من غ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

« **أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين** »[1].

وفي رواية: « **صليت خلف أبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم** ».

وفي رواية: « **صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين، لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها** »[2].

وجوابنا عنه من وجوه:

أحدها: أنه ثبت عن أنس من رواية الجهر بها عن رسول الله ﷺ، صححها الدارقطني والحاكم وغيرهما[3]، وقال الشافعي في « **الأم** »: « بلغني أن ابن عباس كان يقول: إن رسول الله كان يفتتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم »[4].

الثاني: أن قوله كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين، أول بأنه كان يبتدئ بالفاتحة قبل السورة، قاله الشافعي رحمه الله في « **الأم** »[5].

---

(١) رواه البخاري برقم (٧١٠).

(٢) الروايتان في صحيح مسلم برقم (٣٩٩).

(٣) سنن الدارقطني (١/ ٣٠٨) برقم (٢٤)، والمستدرك (١/ ٥٠٠) برقم (٨٨٦).

(٤) الأم (١/ ١٠٧).

(٥) (١/ ١٠٧).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال بعضهم: هذا من أحسن الأجوبة، وفهم الراوي من ذلك ترك البسملة فيه، وروى بالمعنى فأخطأ.

قلتُ: ولولم يكن[1] فيه إلا تطرق الاحتمال .

الثالث: أن باقي الحديث دال على ترك الجهر بالبسملة في بعض الأوقات، وفعلوا ذلك لبيان الجواز، ولهذا ترجم مسلم: باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة [2].

(تنوير): هل هذه المسألة ظنية أو قطعية ؟

ذهب القرطبي إلى الأول[3]، وجماعةٌ إلى الثاني.

قال شيخنا العلامة الكافيجي أيده الله[4]: والمختار عندي هو التفصيل هاهنا بأن نقول: إن كانت هذه المسألة مسألة من مسائل علم الكلام فينبغي أن تكون قطعية لأنها تكون ممّا [5] يطلب فيه نفس[6] القطع واليقين، فإن

---

(١) في م، س: ولم يكن .

(٢) المعروف أن العناوين في صحيح مسلم ليست من وضعه. انظر ما دار حول هذا الموضوع في كتاب: الإمام مسلم بن الحجاج لمشهور حسن محمود سلمان (ص ١٨٢-١٩٢).

(٣) انظر تفسيره (١/ ٩٦).

(٤) حذف الدعاء من ف .

(٥) سقطت من غ.

(٦) كتبها ناسخ غ: يقين !

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجد دليل قطعي دال عليها تكون معلومة لنا جزماً ويقيناً، وإلا فالتوقف[1] فيها ، وإن كانت مسألة من مسائل العلوم الظنية (تكون مسألة ظنية)[2] بلا شبهة، لأنها تكون مما يطلب في العمل على سبيل الظن)[3] كسنية[4] قراءتها في الصلاة[5].

(فائدة): اتفقوا على أن الفاتحة سبع آيات، فالآية الأولى بسم الله الرحمن الرحيم عند مَنْ يجعلها من الفاتحة، وابتداء الآية الأخيرة: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم ﴾، ومن لم يجعلها من الفاتحة قال: ابتداؤها ﴿ ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ ﴾، وابتداء الآية الأخيرة: ﴿ غَيرِ ٱلمَغضُوبِ عَلَيهِم ﴾.

(فرع): مذهب الشافعي رضي الله عنه: أنه يسن الجهر بها في الصلاة الجهرية، والسر بها في السرية، ومذهب أبي حنيفة وأحمد: السر بها مطلقاً، ومالك: لا يراها سراً ولا جهراً[6].

---

(١) في س: فلنتوقف .

(٢) سقط من ل، س .

(٣) قوله «تكون» إلى هنا سقط من ف .

(٤) في غ: كنية، وفي ل: بسنية، وفي س: لنسيه .

(٥) وذهب المؤلف في رسالته « ميزان المعدلة في شأن البسملة » إلى أنها قطعية، وأن قراءتها لا تجب في الصلاة، واستدل لمذهبه بأدلة رآها، فانظرها.

(٦) قال القرطبي في تفسيره (١/ ٩٥): « بيد أن أصحابنا استحبوا قراءتها في النفل، وعليه تحمل الآثار الواردة في قراءتها، أو على السعة في ذلك. قال مالك: ولا بأس أن يقرأ بها في النافلة، ومَنْ يعرض القرآن عرضاً ».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(تذنيب): من لا [1] يرى البسملة آية يبسمل تبركاً وفصلًا بين السور .

(فـائـــدة): قوله في الحديـث الأول « **بينا** »، أصله بين فأشـبعت فتحتها فصـارت بينـا، وبينما بمعنـاه، زيدت فيـه ما، وهما مـن [2] الظـروف الزمانية اللازمـة للإضافـة إلى الجملة الاسـمية، والعامـل فيهما الجـواب إذا كان مجرداً مـن [3] كلمتـي المفاجأة (وهما إذ وإذا، فإن لم يكن مجرداً كما في الحديث فالعامل معنى المفاجأة) [4] الذي تضمنه إذ وإذا، وهو أيضاً عامل فيهما على الصحيح.

وقوله: بين أظهرنا، أي بيننا .

(وقوله: إذ غفا، أي نام) [5].

وقوله: آنفـاً بالمد، أي قريباً .

قولـه في الحديـث الثـاني: « بالحمـد لله »، قال النووي رحمـه الله في «شرح مسلم»: « هو برفع الدال على الحكايـة » [6].

واعلم أن هذه المسـألة – أعني مسألة البسملة – كثيرة الاختلاف، طويلة الذيول، وفيما أوردناه كفايـــة .

---

(١) من لا: سقطت من س .

(٢) في غ: في !

(٣) في ل، س: بين !

(٤) ما بين الهلالين سقط من ف، م .

(٥) سقط من ل .

(٦) شرح مسلم (٤/ ١١١).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب السابع في محلها

وهو أول الفاتحة، وأول كل سورة خلا براءة، وفي الأجزاء يخير القارئ بين التسمية وتركها والاستغناء بالاستعاذة عنها، لكن في مواضع يختار أن يبسمل بعد الاستعاذة ،منها قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[2].

(لطيفة): إنما سقطت من براءة لأنها أمان، وليس في براءة أمان، وروي عن أبي بن كعب قال: « **كان رسول الله ﷺ يأمرنا أول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم، ولم يأمرنا في أول براءة بشيء** »[3].

* * *

(١) من سورة فصلت، الآية ٤٧ .

(٢) من سورة النساء، الآية ٨٧ .

(٣) ذكر هذا ابن العربي في أحكام القرآن (٢/ ٤٤٥)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٣/ ٣) ولم يعزياه إلى أحد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة في فضلها

روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: « من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ليجعل الله له بكل حرف منها جنة من كل واحد »[1].

وروي: « أن رجلاً كتب إلى عمر رضي الله عنه إن بي صداعاً لا يسكن فابعث لي دواء، فبعث إليه قلنسوة، فكان إذا وضعها على رأسه سكن صداعه، وإذا رفعها عاوده الصداع، فتعجب ففتحها فإذا فيها كاغد فيه بسم الله الرحمن الرحيم »[2].

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (١/ ٩٢)، وعزاه المؤلف في الدر المنثور (١/ ٢٦) إلى وكيع والثعلبي، انظر: تفسير الثعلبي (١/ ٩١)، وابن كثير (١/ ١٨).

(٢) الخبر في تفسير الرازي (١/ ١٤٣)، والرجل فيه هو قيصر، ولم ينسبه إلى مصدر، ووجدته في فتوح الشام للواقدي ص ٢٦٦، ونصه: «حدثنا ياسر عن سليمان بن عبد الواحد عن صفوان بن بشر عن عروة بن مذعور عن محمد بن علي عن عدي عن شعبة عن قتادة عن أبي الصديق الناجي عن ابن سعد قال: ما خرج هرقل من أنطاكية إلا وهو مسلم، وذلك أنه كتب إلى عمر بن الخطاب في السر عن قومه: إن بي صداعاً لا يسكن، فأنفذ إليّ بدواء أتداوى به، فأرسل إليه قلنسوة، فكان إذا وضعها على رأسه سكن صداعه، وإذا رفعها عاد إليه، فتعجب من ذلك، وأمر بفتحها فإذا فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، فقال هرقل: ما أكرم هذا الاسم وأعزه حيث شفاني الله به. وكانوا قد توارثوا هذه القلنسوة إلى أن وصلت إلى صاحب عمورية، فلما كان يوم المعتصم ونزل عليها عرض للمعتصم صداع فأرسل إليه صاحب عمورية بالقلنسوة، فلما وضعها على رأسه سكن ما به، فأمر المعتصم بفتحها فإذا فيها الرقعة ومكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ». كذا، والله أعلم.

وقال عمر بن محمد الرازي في مسامرة الندمان ومؤانسة الإخوان (ص ١٤٩) معقباً على هذا الخبر: « وفي إسلامه - أي قيصر - بُعْدٌ، لم يصح ولم يثبت ذلك ».

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهـــذا آخـر ما تيسر مـن التعليق، فالحمـد لله الذي هدانا لهـذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق.

قـال مؤلفه رحمه الله تعـالى: فرغتُ من هـذا الكتاب يـوم الخميس عاشر المحرم الحرام سنة ست وستين وثمانمائـة .

***

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصادر

- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥ هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (١٤١٣هـ).
- الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: عبد الملك ابن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة (١٤١٠ هـ).
- أحكام البسملة (الصغير)، طبع منسوباً إلى الفخر الرازي، وهو لأبي شامة المقدسي، مكتبة القرآن، القاهرة (١٩٨٨م).
- أحكام القرآن لابن العربي (ت: ٥٤٣ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت.
- أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية (نسب الفهرس إلى ابن القيم!)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ)، تحقيق: وليد قصاب، دار الثقافة، الدوحة، ط١ (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- الأم للشافعي (ت: ٢٠٤ هـ)، دار المعرفة، بيروت (١٣٩٣هـ).
- الإمام مسلم بن الحجاج صاحب المسند الصحيح ومحدث الإسلام الكبير لمشهور حسن محمود سلمان، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- إيضاح إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم لعليش (ت: ١٢٩٩هـ)، المطبعة الوهبية، القاهرة (١٢٩٥هـ).

- البحر المحيط في أصول الفقه للزَّرْكَشِي (ت:٧٩٤هـ)، قام بتحريره عبد القادر العاني، وزارة الأوقاف الكويتية، ط٢ (١٤١٣هـ-١٩٩٢م).

- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن (ت: ٨٠٤ هـ)، تحقيق: مجموعة، دار الهجرة، الرياض (١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية.

- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي) لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦ هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- التحدث بنعمة الله للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: إليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كمبردج (١٩٧٢م).

- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي (ت: ٧٦٢ هـ)، اعتنى به: سلطان بن فهد الطبيشي، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١ (١٤١٤هـ).

- التذنيب للرافعي (ت: ٦٢٣هـ) نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، عن نسخة مكتبة الأمير فاروق بسوهاج، مصر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- تفسير أبي الليث السمرقندي (ت: ٣٧٥ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وزميليه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٣ هـ -١٩٩٣م).
- تفسير البَغَوي (ت:٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وزميليه، دار طيبة، الرياض (١٤٠٩هـ).
- تفسير الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ): الكشف والبيان، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م).
- تفسير الرازي (ت: ٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- تفسير القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، المطبعة المصرية الأولى.
- تفسير الواحدي (ت: ٤٦٨ هـ): الوسيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٥ هـ-١٩٩٤م).
- تقييداتُ الشاذَّةِ من فوائد الاستعاذة لابن طولون (ت: ٩٥٣هـ)، مخطوط في شستربتي.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق (ت: ٩٦٣ هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله الغماري، دار الكتب العلمية (١٣٩٩هـ).
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٥ هـ-١٩٩٥م).
- الحماسة المغربية للتادلي (ت: ٦٠٩هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر (١٩٩١م).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي وإميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٩٨).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت (١٩٩٣م).
- الدرة الألفية في علم العربية ليحيى بن عبد المعطي الزواوي (ت: ٦٢٨ هـ)، ط ليبسيج (١٣١٧ هـ-١٩٠٠م).
- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٩٩٧م).
- دلائل النبوة للبيهقي (ت: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- ديوان أبي العتاهية (ت: ٢١٠ هـ)، دار صادر، بيروت، (١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- الرسالة الكبرى على البسملة لمحمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦ هـ)، المطبعة العامرة، القاهرة (١٢٩١هـ).

- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب لتاج الدين السبكي (ت: ٧٧١ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت، ط١ (١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م).

- سنن أبي داود (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصورة المكتبة العصرية، بيروت.

- سنن الدارقطني (ت: ٣٨٥ هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، تصوير عالم الكتب، بيروت، ط٣ (١٤١٣ هـ -١٩٩٣م).

- السنن الكبرى للنسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤١١هـ-١٩٩١م).

- السنن لابن ماجه (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

- شرح الرضي (ت: ٦٨٨هـ) على الكافية لابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر (لم يذكر مكان الطبع ولا زمانه).

- شرح السيوطي على ألفية ابن مالك المسمى «البهجة المرضية»، دراسة وتحقيق: علي سعد الشينوي، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط١ (١٤٠٣ حسب تاريخهم).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- شرح الكافية الشافية لابن مالك (ت: ٦٧٢ هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- شرح المعلقات السبع للتبريزي (ت: ٥٠٢ هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٥هـ-١٩٩٧م).
- شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام (ت: ٧٦١ هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق (١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م).
- شرح ملحة الإعراب للحريري (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق: أحمد محمد قاسم، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، ط٢ (١٤١٢هـ-١٩٩١م).
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكبري زاده (ت: ٩٦٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م).
- صحيح ابن حبان (ت: ٣٥٤ هـ) بترتيب ابن بلبان (ت: ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٤ هـ-١٩٩٣م).
- صحيح البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، طبعة: مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط٥ (١٤٠٧ هـ-١٩٨٧م).
- صحيح مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١ هـ)، طبعة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (ت٩٠٢هـ)، مصورة دار مكتبة الحياة، بيروت.
- الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت: ٧٧١ هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة (١٤١٣ هـ).
- الغرة الواضحة في تفسير الفاتحة للكافيجي (ت: ٨٧٩ هـ)، نسخة خطية مصورة عن مكتبة الأزهر.
- فتح الباري بشرح البخاري لابن حجر (ت: ٨٥٢ هـ)، السلفية.
- فتوح الشام للواقدي (ت: ٢٠٧هـ)، دار الجيل، بيروت.
- الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي (ت: ٥٠٩ هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م).
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (التفسير وعلومه)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان (١٩٨٩م).
- فهرس مؤلفات السيوطي المنسوخ في عام ٩٠٣ هـ، دراسة وتحقيق: يحيى محمود ساعاتي، مجلة عالم الكتب، مج٢، ع٢ (شوال ١٤١١هـ).
- القذاذة في تحقيق محل الاستعاذة للسيوطي، ضمن «الحاوي للفتاوي»، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- القواعد الثلاثون في علم العربية للقرافي (ت: ٦٨٢ هـ)، تحقيق: طه محسن، دار الينابيع، دمشق، ط١ (٢٠٠٩م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- كتاب البسملة لأبي شامة المقدسي، تحقيق: عدنان بن عبد الرزاق الحموي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١ (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- الكتاب لسيبويه (ت: ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت .
- الكشاف للزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤١٥ هـ-١٩٩٥م).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاج خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، مصورة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال للمتقي الهندي (ت: ٩٧٥ هـ)، بعناية: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري (ت: ٦١٦ هـ)، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- لسان العرب لابن منظور (ت:٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط٤ (٢٠٠٥م).
- المجالسة وجواهر العلم للدينوري (ت:٣٣٣ هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤١ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- مخطوطة ترجمة العلامة السيوطي لأبي عبد الله شمس الدين محمد الداودي (ت: ٩٤٥ هـ)، عرف بها وحقق مقدمتها، والباب الرابع منها الدكتور محمد خير البقاعي. بحث منشور في مجلة الدرعية - السعودية، السنة ٣، في العددين (١١-١٢ رجب - شوال ١٤٢١ هـ، أكتوبر - يناير ٢٠٠٠-٢٠٠١م).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مصورة دار الفكر، بيروت .
- مسامرة الندمان ومؤانسة الإخوان لعمر بن محمد الرازي (ت: ٧٢٨ هـ)، تحقيق: وليد مشوح، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات، ط١ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).
- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: عبد السلام علوش، دار المعرفة، بيروت، ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
- المصنف لابن أبي شيبة (ت: ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، شركة دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١ (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط١ (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق (١٩٨٥م).
- مقامات الحريري (ت: ٥١٦ هـ)، دار بيروت، بيروت .
- المقتضب للمبرد (ت: ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
- الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين العرب والأجانب، دار النشر فرانز شتايز-شتوتغارت، ط٣ (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

***